أبناؤنا
سلسلة سفير التربوية
٩

أولادنا والقراءة

د/سمير يونس أحمد



سفير

أبناؤنا

سلسلة سفير التربوية

(٩)

أولادنا والقراءة

تأليف

د. سمير يونس أحمد صلاح

مدرس المناهج وطرق تدريس

اللغة العربية والتربية الإسلامية

بكلية التربية – جامعة حلوان

رقم الإيداع ٤٤٠٠ / ٩٣

الترقيم الدولى: ISBN : 977 - 261 - 204 - 6

تقديم

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من علّمه ربُّه وأنزل عليه أول ما أنزل: ﴿ اقْرأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . . . ﴾، وبعد:

فالقراءة هى نافذة المعرفة التى تهذب شخصية الطفل، وتكوِّن اتجاهاته، وتغرس فيه القيم، وتعمق المبادئ، وترهف مشاعره، وتشبع حاجاته؛ لذا كان الاهتمام بها أمرًا جوهريًا؛ كى يعيش أطفالنا حياةً سعيدةً ناجحةً، يرتقون فيها بأنفسهم، ويتقدمون بمجتمعاتهم، ويواجهون تحديات المستقبل.

وقد اهتم هذا الكتاب بإعداد الطفل للقراءة وكيفية تعليمه؛ فاستُهلّ بالفصل الأول :مدخل إلى تعليم القراءة، ثم تهيئة الطفل لتعلم القراءة الفصل الثانى، ثم عرض الفصل الثالث لبعض العوامل المؤدية إلى القراءة الصحيحة، وتناول الفصل الرابع عادات القراءة وبيئة القراءة، كما تناول مهارة الفهم، وكيف ننميها لدى أطفالنا، ثم بيّن الفصل الخامس كيف نصحح أخطاء أطفالنا فى القراءة، وأخيرًا . . اختُتم الكتاب بالفصل السادس الذى أوضح نوعى القراءة (الجهرية، والصامتة)، ثم تعرَّض لمراحل تعلّم القراءة، وأخيرًا: كيف نيسر لأطفالنا الحصول على الكتب؟

وأسأل الله العلى القدير أن ينفع بهذا الكتاب فى ميدان تعليم القراءة، إنه هو السميع العليم، وبالإجابة جدير.

د. سمير يونس



الفصل الأول

مدخل إلى تعليم القراءة

معنى اللغة:

اللغة منهج أو نظام للتفكير والتعبير والاتصال؛ فالكلمة ليست مجرد حروفٍ مكتوبةٍ أو ملفوظةٍ.. لذا فاللغة ظاهرة اجتماعية وإنسانية يستخدمها أصحابها فى التفكير، وفى اتصال بعضهم ببعض، وفى التفاهم بينهم، والتعبير عن أفكارهم وحاجاتهم وأحاسيسهم ومشاعرهم، وهى الأداة التى تحفظ تراثهم وتاريخهم.

لذا يجب أن يهتم الآباء والمعلمون بتعليم أبنائهم اللغة العربية، ولن يتم ذلك بالصورة المنشودة إلا إذا تعرَّف هؤلاء الآباء والمعلمون طبيعة هذه اللغة، وفنونها، وطرق جذب التلاميذ إليها، وكيفية غرس حبها فى قلوب أبنائها واعتزازهم بها، ودراسة أسباب الإخفاق فى تعلُّمها، وعلاج ذلك بالوسائل المناسبة.

اللغة والقراءة:

اللغة أربعة فنون: **الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة؛** فالقراءة أحد هذه الفنون الأربعة.

والقراءة عملية تفكير معقدة تشمل تفسير الرموز المكتوبة (الكلمات والجمل)، وربطها بالمعانى، ثم تفسير تلك المعانى وفقًا لخبرات القارئ الشخصية؛ لأن تعرُّف الرموز المكتوبة وفهمهما يتأثران بالمهارات الإدراكية للقراءة، ومهارات الاستقبال، والخبرة، والرصيد اللغوى، والتهيُّؤ العقلى، والقدرات العقلية . . وهذه المهارات جميعها تسهم فى تكوين المعنى الذى يُحْصَل عليه من عملية القراءة، كما أنَّ أىَّ خللٍ فى تلك المهارات يعوق الوصول إلى الأداء الأفضل؛ وهذا يعنى أن القراءة : « عملية دينامية، يشترك فيها الكائن كلُّه، وتتطلب منه توازنًا عقليًّا ونفسيًّا وجسميًّا » .

وعلى هذا فإن القراءة تتكون من عمليتين متصلتين:

الأولى : ميكانيكية، ويقصد بها رؤية القارئ للكلمات والحروف المكتوبة عن طريق العينين، ، والنطق بها بواسطة جهاز النطق .

والثانية : عقلية؛ يتم خلالها تفسير المعنى، وتشمل : الفهم الصريح (المباشر)، والفهم الضمنى (فهم ما بين السطور)، والاستنتاج، والتذوق، والتحليل، والنقد .

وبعض الآباء والمعلمين لا يدركون أن القراءة عملية تفكير معقدة، ويظنون أنها مجرد تعرف الكلمات والنطق بها؛ ومن هنا يعتقدون أن الطفل الذى يقدر على نطق الكلمات قارئ جيد، لكن الحقيقة أن هذا الطفل –الذى ينطق الكلمات والجمل والعبارات– ربما يفشل فى

فهم ما يقرأ، ومن هنا يجب على الآباء والمعلمين أن يدركوا أن تعرُّف الكلمات والنطق بها أمر مهم فى عملية القراءة، كما أن هناك مهارات أخرى يجب الاهتمام بها؛ هى: الفهم، والتفسير، والنقد، وليس غايةً فى ذاته.

أهمية القراءة:

للقراءة أهمية كبيرة فى حياة الطفل؛ إذ إنها توسع خبراته، وتفتح أمامه أبواب الثقافة، وتحقق التسلية والمتعة، وتهذب مقاييس التذوق، وتساعد على حلّ المشكلات، كما أنها تُسهم فى الإعداد العلمىّ للطفل، والتوافق الشخصى والاجتماعى له.

وللقراءة دور كبير فى تحديد ملامح شخصية الطفل؛ وفى ذلك يقول الأستاذ الدكتور «رشدى طعيمة»: «إن للقراءة دوراً فى حياة الأطفال لا يقل عن الدور الذى تلعبه فى حياة الكبار إن لم يَزِدْ؛ فمن خلالها تُغْرَس القيم وتُنَمَّى، وتُعَمَّق المبادئ، وتُكَوَّن الاتجاهات، وتُوسَّع الميولُ، وتُرهَف الأحاسيس، ويُنَمَّى التذوق والنقد، وتُشْبَعُ الحاجات النفسية المختلفة، وتوثِّق الصلة بين الطفل والصفحة المطبوعة. إنها -باختصار- تُضيف إلى عمره عمراً، وإلى حياته حياةً ما كان له أن يحظى بهما لو نشأ عَزوفًا عن القراءة، بعيداً عن مصادر المعرفة والتثقيف».

أما أهمية القراءة بالنسبة إلى الأفراد بوجهٍ عامٍّ -صغيرهم وكبيرهم- فتتجلّى فى أربعة أمورٍ هى:

الأمر الأول: أن نمو الشخصية في تفاعلٍ مستمرٍ –تأثُّرًا وتأثيرًا– مع القراءة؛ يقول الأستاذ «عبد العزيز القوصي»: «القراءة هي أساس التعليم بمعناه المعروف؛ فالشخص الذي يقرأ شخص نامٍ قادرٌ على استمرار النمو؛ ذلك لأن القراءة نتيجةٌ للنمو، ومؤدية إلى زيادة النمو؛ وبذلك تكون القراءة مظهرًا أساسيا من مظاهر الشخصية؛ وهي فوق ذلك عامل مهمٌّ من عوامل نموها».

والأمر الثاني: أن القراءة هي أوسع النوافذ للإطلال على المعرفة؛ وفي ذلك يقول الأستاذ الدكتور «محمد صلاح الدين مجاور»: «على الرغم من تعدُّد وسائل المعرفة الحديثة، فإن الكلمة المكتوبة لا تزال –حتى الآن– أوسع النوافذ لاستنشاق المعرفة؛ لأن تلك الوسائل لا تُحقق ما تحققه الكلمة المكتوبة؛ إذ إن هذه الوسائل –على عكس القراءة– لا تتيح للإنسان فرص الاختيار، وتقف به عند فكرةٍ معينةٍ، دون أن تتيح له فرصة التنقُّل من كتاب إلى آخر؛ كما هي الحال بالنسبة إلى القراءة، كما أن الكلمة المسموعة أو المشاهَدة قد تكون بلُغَة الحياة اليومية. أما الكلمة المكتوبة فهي –في معظم الحالات– بلُغَة الثقافة والمعرفة. وبالإضافة إلى ذلك كلِّه، فإن الكلمة المكتوبة لا تزال أرخص وسائل المعرفة وأيسرها».

والأمر الثالث :الذي تتجلى فيه أهمية القراءة بالنسبة إلى الأفراد– خاصٌ بالتلميذ أو الدارس؛ فالقراءة –لا ريب– هي مفتاح نجاح

التلميذ؛ فهى أهم عامل تقوم عليه العملية التعليمية كلها، والنجاح فيها أكبر وسيلةٍ لتعلُّم الفرد تعلُّمًا مثمرًا؛ فكل المواد الدراسية تعتمد -بصفةٍ أساسية- على القراءة، والتأخُّر فى القراءة يَتْبَعُه تأخُّر التلميذ فى المواد الدراسية الأخرى، والنجاح فى الدراسة مرتبط بالنجاح فى القراءة، ولا غنى لأية مادةٍ دراسيةٍ عن عملية القراءة.

والأمر الرابع: أن للقراءة دورًا فعَّالا فى تأصيل الموهبة وتنمية الهواية؛ فكم من مواهب فَتَرَتْ أو تبدَّدَت، وكم من هواياتٍ ذهبت هشيمًا تذروه الرياح، حين فَقَدَت الكتابَ الذى يروى ظَمَأها، ويُشبع ميلها، ويُطْلع صاحبَها على خبرات البشرية فى هذه الموهبة أو تلك الهواية، فَتَنْمُوَانِ ما بَقِىَ الفردُ حيًا.

وكما أن القراءة عظيمة الأهمية بالنسبة إلى الفرد، فإنها عظيمة الأهمية -أيضًا- بالنسبة إلى المجتمع؛ فنموُّ الفرد لابد أن يكون له عائد على المجتمع؛ بما يوفّر له من ثروةٍ بشريةٍ فعالةٍ بنَّاءةٍ قادرةٍ على التفكير السليم، والحركة الهادفة، ومواجهة التحديات المختلفة؛ على أساسٍ من العلم والإيمان؛ من أجل التقدم ولتحقيق حياةٍ أفضل للمجتمع.

وتبرز أهمية القراءة للمجتمع فى كونها إحدى أدوات بناء المجتمع القائم على الشورى، الذى يعتمد -بالدرجة الأولى- على وعى الجماهير صاحبة المصلحة الحقيقية. وكلما زاد وعى الجماهير وتأكَّدَ بالعلم والمعرفة أصبحت أكثر ممارسةً وحفاظًا على الشورى.

وخلاصة القول: إن للقراءة أثراً مهماً فى تكوين شخصية الفرد، ووصله بالتراث البشرى للأجيال والشعوب، وإنجاحه فى حياته الدراسية، ومساعدته على تأصيل مواهبه، وتنمية هواياته، وإدراك ما له من حقوقٍ وما عليه من واجباتٍ، وتعويده ممارسة الشورى؛ فيحيا حياةً كريمةً داخل مجتمعه؛ وبذا تتقدم المجتمعات وترقى؛ وهذا كلُّه يجعل وظيفة المدرسة تتعدى مهمة إعداد الفرد المنتج إلى مدّه بالثقافة والمعرفة اللتين تُمَكِّنانِه من التكيُّف مع ما حوله من تغيراتٍ.



الفصل الثانى

تهيئة الطفل لتعلم القراءة

يتناول هذا الفصل فكرتين أساسيتين: الأولى: كيف يتعامل طفل ما قبل المدرسة مع الكتب (قبل البدء فى تعلم القراءة)؟ والثانية: كيف نهيئ أطفالنا لتعلم القراءة منذ بدء تعلمها؟.. وفيما يلى تفصيل لذلك.

أولا: كيف يتعامل طفل ما قبل المدرسة مع الكتب؟

يُبدى الطفل عدة أنشطة متميزة -فى تعامله مع الكتب والصور- قبل البدء فى تعلُّم القراءة، وهذه الأنشطة هى:

(١) التناول باليد: وتقع فى العام الأول من حياة الطفل؛ وفيها ينظر إلى الكتاب نظرته إلى أى شئٍ حوله، فيمسكه بيده، وربما ينتزع الورق ويمزقه، ويصغى لصوت الورق، ويتأمل ما يحدث لقطعة الورق عندما يضغط عليها بيديه الصغيرتين.. وتعد هذه هى الخبرة الأولى للطفل مع عالم الورق والكتب. ولاكتساب هذه الخبرة يمكن أن نضع بين يدى الطفل أوراقًا ومجلات قديمة، يحسن أن تحتوى على صورٍ ملونةٍ جذابة، فيمنحها اهتمامه، لكنه فى هذه المرحلة غير قادرٍ على تعرُّف الصور، كما أن الحروف لا تثير انتباهه.

(٢) الإشارة إلى الصور: ينشأ لدى الصغير اهتمام بصور الكتب، يقوى هذا الاهتمام مع بداية الشهر الخامس عشر. وأفضل الكتب لهذه السن تلك التى صُنعَت من صحائف القماش، أو أية مادةٍ تتحمل ما يوجهه الطفل إليها من ضربٍ ولكمٍ وعضٍّ، كذلك الكتب التى تقترب فى شكلها من الألعاب؛ كأن تكون بها عجلات أو أجزاء تتحرك. وتحتوى على صورٍ مكبرةٍ للأشياء البسيطة المألوفة فى محيط الطفل؛ من حيواناتٍ وألعابٍ وأدواتٍ؛ مثل: الكرة، أو القط، أو المقعد، أو الملعقة، ويُشترَط فى هذه الصور أن تكون جذابة ذات ألوان زاهية.

وسوف يستمتع الطفل بالتطلع إلى تلك الصور، ويربطها بخبراته القليلة؛ فالملعقة قد يطلق عليها لفظ «مَمْ» وهو اللفظ الذى يستخدمه فى الإشارة إلى الطعام، والقطة قد يسميها «بِسْ»، وذلك عندما يصل إلى المرحلة التى يستطيع فيها نطق تلك المقاطع.

ومتى استطاع الطفلُ النطقَ ببعض الكلمات، فعلينا تشجيعه لكى يكررها. وفى هذه المرحلة -أيضًا- لا تثير الحروف المكتوبة التفات الطفل.

(٣) تسمية الأشياء: يبدأ ذلك -عادة- مع بداية الشهر الثامن عشر؛ حيث يبدأ الطفل فى استعمال كلماتٍ نابعةٍ من نفسه مع الصور؛ وهذا يعينه على زيادة ثروته اللغوية؛ إنه يشير إلى الصور ويسميها: أسد- فيل- حمار... إلخ.

وفى هذه المرحلة يسأل الطفلُ الكبارَ عن الصور: ما هذا؟ وهذا يعنى أن الكتب أصبحت وسيلةً لاكتساب الطفل المعلومات، كذلك يقلد الطفل أصوات الحيوانات التى يرى صورها؛ فعندما يرى الكلبَ يقول: هَوْ.. هَوْ.. هَوْ، وينظر إلى القطة ويقول: نَوْ.. نَوْ.. نَوْ، وينظر إلى الخروف ويقول: ماء.. ماء.. ماء... إلخ.

وفى هذه المرحلة يبدأ الطفل فى الإدراك المكانى للصور؛ فلا يضعها مقلوبةً، ويمكننا -أيضًا- أن نعوّده المحافظة على الكتاب وعدم تمزيق صفحاته؛ وذلك عن طريق القدوة حيث إنها أفضل من التوجيهات المجردة.

(٤) **حب القصص القصيرة:** تبدأ هذه المرحلة بعد تمام عامين من عمر الطفل، وتمتد إلى ثلاث سنواتٍ، وفيها يسمى الطفل عملية النظر إلى الكتاب «قراءة»، ويستمر فى حفظ أسماء الصور والأشياء التى بها، كما يحب أن يسمع قصةً عن كل صورةٍ.

ويجدر بالآباء فى هذه المرحلة أن يقرءوا للطفل مِنْ كتبه وقصصه بصوتٍ مرتفعٍ؛ فذلك يُثرى حصيلته اللغوية، ويشجع محاولاته للتعبير عن نفسه، ولا ينبغى أن يزعجنا عجز الطفل عن نطق كل الكلمات التى نقرؤها له؛ ففى هذه السن يفهم الطفلُ كلماتٍ أكثر من تلك التى ينطق بها.

ويمر الطفل بخبرةٍ عاطفيةٍ سعيدةٍ وممتعةٍ عندما يجلس فى حِجر

أمه مرةً واحدةً -على الأقل- فى اليوم، وهى تقرأ له من كتابٍ يحبه، وهذا يوطد الصداقة بين الطفل والكتاب.

وفى هذه المرحلة، نستطيع أن نعوِّد أطفالنا إعادة الكتب إلى مكانها بعد الانتهاء من استخدامها.

وينبغى للآباء -فى هذه المرحلة- ألا يضعوا الكتب بعيداً عن متناول الأطفال، بل يحسن وضعها بحيث يمكن أن يرى الطفل أغلفتها كاملةً. وفى هذه السن يبدأ الأطفال فى إدراك الحروف. ويجب أن نحذر من إعطاء الطفل -فى هذه المرحلة- كتبًا كثيرةً جديدةً مرةً واحدةً؛ خوفًا من أن يفقد اهتمامه بها جميعًا.

(٥) البحث عن المعانى: وتبدأ بعد عامين ونصف العام، أو بعد ثلاث سنواتٍ. وفيها تبدو الصور للطفل وكأنها أشياء حقيقية حية؛ فقد يمد يده ليأخذ شيئًا من صورةٍ، وقد يُقبِّل طفلا فى صورةٍ، وقد يُصْدِر أصواتًا تدل على المشاركة الوجدانية؛ مثل: «يُوه.. يا عينى.. مسكين عُمر.. وقع على الأرض.. لا تَبْكِ».. وقد يناوش صورة الكلب محاولا إثارته؛ فيقول بصدق: «هَوْ هَوْ هَوْ».

(٦) سَرْد القصص وملاحظة الحروف: تبدأ هذه المرحلة بعد العام الثالث أو فى منتصف العام الرابع من حياة الطفل؛ حيث يصبح الصغير قادراً على تفسير الصور، والتعليق عليها، والتعليل لأحداثٍ معينةٍ، كما يمكنه الإصغاء إلى عباراتٍ مكتوبةٍ لا تصحبها صور،

ويمكنه إعادة سرد القصص البسيطة جدا، والتي تساعد الصور الواضحة على سردها. كما يستطيع الطفل - في هذه المرحلة- ترتيب عدة صورٍ تحكى قصة.

وفى هذه المرحلة تكون صور الكتب وسيلة مهمة وأساسية لإثارة أحاديث متبادلةٍ بين الأطفال والكبار، كما تثير لديهم أسئلةً تثرى ثروة الطفل اللغوية وخبراته، وتوسع مداركه، فيميز بين الحيوانات، وأين يعيش كل منها، والفروق بينها فى الشكل والحجم واللون والعادات... إلخ.

وعلى الوالدَيْن أن يَعْلَما -دائمًا- أن نمو الأطفال يتفاوت نوعًا وسرعةً؛ فلكل طفل قدراته وظروفه، ولا داعى لقلق الآباء إذا لم يردّ الأطفال بإجابات صحيحةٍ عن الأسئلة التى تطرحها الكتب؛ فبالمساعدة والتوجيه التربوى الصحيح سيفعل الأطفال ذلك عندما يستطيعونه.

وفى هذه المرحلة يبدأ الطفل فى الاهتمام بشكل الحرف بمثل اهتمامه بالصور.

(٧) التمتع بمصاحبة الكتب وزيادة المهارات الاجتماعية: فى هذه المرحلة يجد الطفل متعةً فى مصاحبة غيره؛ لذا تزداد مهاراته الاجتماعية وتفوق اهتمامه بالكتب، ويكون ذلك فى سن ما بين الرابعة والخامسة. وفى هذه المرحلة -أيضًا- يجد الطفل متعةً فى كل

ما يثير الضحك، وخاصة الصور الهزلية (الكاريكاتير).

وأطفال العامين الرابع والخامس يدركون أن هناك علاقةً بين النص المطبوع والقصة. وفى هذه المرحلة يبدأ الاهتمام الحقيقى بالقيمة اللغوية للكتاب، ويحب الأطفال المكعبات التى توجد عليها حروف الكتابة. كما يفضلون القصص التى تدور عن الحيوانات، أو حول شخصيات فى محيطهم؛ كالأب والأم والأخ، مع تسمية كل شخصية بصفةٍ يسهل عليهم تمييزها؛ مثل: «الدجاجة الحمراء»، أو «البقرة الصفراء»، كما يحسن أن تكون شخصيات القصة ناطقةً، ولها أصوات وحركات، وأن تتضمن القصة إيقاعًا فى الكلمات أو الجمل. ويحب الأطفال سماع أصوات الحيوانات والأشياء؛ لذا ينبغى التركيز على ذلك، مع تكرار بعض الأصوات أو الألفاظ والعبارات. ومن الخطأ أن نُسْمِع الأطفال قبل سن الخامسة قصص الجنِّيَّات والساحرات والعمالقة، ففى عالمهم تختلط الحقيقة بالخيال؛ فيجدون صعوبةً فى معايشة الجنيّات والساحرات والعمالقة.

ثانيًا: كيف نهيئ أطفالنا لتعلم القراءة منذ بدء تعلمها؟

يمر الطفل فى تعلُّمه القراءة بعدة مراحل، لكلٍّ منها خصائص معينة. وأولى هذه المراحل مرحلة تنمية استعداد الطفل لتعلم القراءة، وتستغرق سنوات ما قبل المدرسة، وربما جزءًا من الصف الأول الابتدائى.

ويُقصَد بتهيئة الطفل لتعلم القراءة أن يَمُرَّ الطفل بخبراتٍ وتدريباتٍ تصل به إلى مستوىً معينٍ من النضج الجسمى والعقلى والنفسى واللغوى؛ يُمكِّنه من بَدْء تعلُّم القراءة بسهولةٍ ونجاحٍ.

- وتهيئة الطفل لتعلم القراءة تشبه تهيئته لتعلم المشى؛ فالأم التى تشترى لطفلها تلك العربة (المشَّاية) التى تعينه على أن ينقل قدميه إنما هى تهيِّئه للمشى؛ ومن هنا يتضح الفرق بين تعلم الطفل المشى، وتهيئة الطفل لتعلم المشى، وكذا الفرق بين تهيئة الطفل لتعلم القراءةَ، وتعلم الطفل القراءة.

إن تَعَجُّلَ الآباء تَعَلُّم أبنائهم القراءة قبل مستوى معينٍ من النضج خطأ كبير؛ ومن ثَمَّ تبرز أهمية تهيئة الطفل لتعلُّم القراءة، كما تبرز خطورة ما يُمارَس مع أطفالنا فى رياض الأطفال لتعليمهم القراءة والكتابة؛ فبعض رياض الأطفال تشبه المدرسة الابتدائية فى برامجها اللغوية القائمة على أساس التدريس الرسمى الجاف؛ فهى تعلِّم القراءة والكتابة فى فصولٍ تتطلب من الأطفال السكونَ وعدم الحركة، ولا تستهدف تربية الطفل من خلال اللعب؛ فتقدم للطفل الكتب المقررة، وعلى الطفل أن يستوعبها كى يحقق فيها النجاح.. وهكذا تمضى الساعات والطفل جالس محروم من الحركة، والجميع سعداء لاعتقادهم أنهم يُعدّونه للمدرسة، إنهم فى الحقيقة يُضَحُّون بطفولته، ويخمدون فيه القدرة على التعلم التلقائى وتدريب الحواس.

وأذكر -من تجاربى الخاصة مع ابنى- أن معلمة الروضة طلبت مقابلتى، فلما كانت المقابلة أخبرتنى بتدنِّى مستوى ابنى فى اللغة الإنجليزية، وبأنه لا يستطيع كتابة أية كلمة فى اللغة الإنجليزية، بل لا يستطيع كتابة الحروف، وعلى الرغم من يقينى بخطورة تعلُّم أطفال الروضة اللغة الإنجليزية، فقد اخترتُ أن يتعلم ابنى عن طريق اللعب بدلا من أن يشعر بالإحباط أو يشعر بأنه دون مستوى أقرانه؛ فاشتريتُ له سبورةً مغناطيسيةً ومعها حروف اللغة الإنجليزية، وظللت ألعب معه بالحروف بهدف أن يتعرفها، ثم بهدف تكوين الكلمات المقررة عن طريق تركيب الحروف، ثم تحليل الكلمات إلى حروف، وبعد أربعٍ وعشرين ساعةً ذهبت بابنى إلى الروضة، ثم طلبتُ من المعلمة أن تسأله عن أى حرفٍ أو أية كلمة من تلك التى مرت عليه، فكانت دهشة المعلمة من مستوى طفلى الذى تغير وارتقى فى وقتٍ قياسىٍّ، وسألَتْ عن السبب؛ فأخبرتُها أن السبب هو طريقة التدريس؛ فقد صَمَّمَتْ هى على أن يكتب التلميذ الحروف والكلمات على السبورة وفى الكراسة، وهذا الأسلوب لا يناسب خصائص نموه؛ إذ إن عضلات الأصابع لم تنضج بَعْدُ حتى تتمكن من الإمساك بالقلم؛ ومن ثم فخبرة التعلُّم هنا تكون مؤلمةً ومنفرةً للطفل، أما أنا فقد اخترت طريقة اللعب التى تناسب الطفل وتحبب إليه الخبرة التربوية.

ومعنى ذلك أن لغة الأطفال هى الحركة، ومصدر اكتسابها الحواس، والخبرات المناسبة لذلك هى إعداد الأنشطة المتنوعة؛ التى تتيح

للأطفال الحركة والجرى والانطلاق مع أدوات اللعب والدمى واللعب الإيهامى والقصص والتمثيليات والأناشيد والأغانى وآيات القرآن الكريم والتلفاز والقص والتلوين... إلخ.

وتنقسم مرحلة تنمية استعداد الطفل لتعلم القراءة إلى مرحلتين فرعيتين؛ هما:

(أ) مرحلة التهيئة العامة: وفيها ينبغى للآباء والمعلمين إيجاد علاقة طيبة بين الروضة والمنزل؛ كى يشعر الطفل فى بيئته الجديدة -وهى الروضة- بالأمن والاستقرار النفسى، وهذا يقتضى أن تُعَامل معلمةُ الروضة أطفالَها معاملةً طيبةً، وأن يتسع صدرُها لهم جميعًا، وأن تكون صبورةً عليهم، بشوشةً فى وجوههم، إذ إن انتقال الطفل من المنزل إلى الروضة إنما هو فطام يشبه فِطامه عن الرضاعة؛ فإذا لم يجد جوًّا بديلا مُريحًا فى البيئة الجديدة، فإن من المتوقع أن ينفر منها، ولعل هذا هو السبب فى سماعنا بكاء الأطفال صباحًا وآباؤهم يدفعونهم دفعًا للذهاب إلى رياض الأطفال.

ويجب على معلمة الروضة أن تحاول - عن طريق الملاحظة، والاتصال بالآباء- أن تكشف عن مستوى كل طفلٍ، وتقف على قدراته اللغوية، وتتعرف صفاته وطبائعه، وتكتشف الفروق الفردية بين الأطفال؛ ومن ثمَّ تستطيع أن تساعد أطفالها على التكيف مع الروضة.

دور الآباء ومعلمات الروضة فى مرحلة التهيئة العامة :

ينبغى للآباء ومعلمات الروضة تزويد الطفل بخبرات مبسطة متنوعةٍ فى النواحى الاجتماعية والعملية والفنية واللغوية؛ مما ييسر للطفل تفسير المادة المكتوبة مستقبلا .

كما يجب على معلمة الروضة حسن استقبال الأطفال الجدد، وتجنُّب القسوة والإجراءات الروتينية الصارمة الخشنة مع الأطفال، وتجنُّب البدء بالدروس الجدية المنظمة، وألا تضغط على الأطفال كى يهدءوا ولا يتحركوا، وأن تكثر من تقديم القصص والحكايات واللعب، وأن تطلب من أطفالها أن يقصُّوا على زملائهم بعضَ الحكايات والقصص والمشاهدات التى أعجبتهم، وأن يتحدثوا عن هواياتهم، وعما يحبونه من طعامٍ وشراب وملبسٍ . . . إلخ .

(ب) مرحلة التهيئة لتعلم القراءة:

وفى هذه المرحلة لابد أن يزوِّد الآباء والمعلمون أطفالَهم بألوانٍ من الأنشطة التى تهيئهم لعملية القراءة ذاتها . وتهدف هذه المرحلة إلى :

تدريب الأطفال على معرفة الأصوات ومحاكاتها وإدراك الفروق بينها .

- تزويد الأطفال بحصيلةٍ من الكلمات عن طريق القصص والتدريب على تمييز الأضداد .

- تدريب حواس الأطفال وأعضائهم التى ستُستَخدَم فى المهارات اللغوية.

- تدريب الأطفال على دقة الملاحظة.

- تعويد الأطفال التعبير والتفكير، وإمدادهم بالمعلومات، وإدراك العلاقات بين الأشياء.

والسؤال الآن هو: كيف يحقق الآباء والمعلمون هذه الأهداف؟

يمكنك معرفة الإجابة بعد قراءتك السطور التالية:

دور الآباء والمعلمين فى مرحلة التهيئة لتعلُّم القراءة:

من الأدوار الأساسية للآباء والمعلمين فى هذه المرحلة تدريب الأطفال على قراءة أسمائهم وأسماء زملائهم، وتدريبهم على تسمية الأشياء الموجودة فى البيئة القريبة منهم (كحجرة الدراسة، والبيت، والمدرسة... إلخ)، واستخدام عبارات وتعليمات تتطلب من التلميذ أن يفعل شيئًا معينًا (مثل: افتح الباب- أغلق النافذة... إلخ)، واستخدام بطاقات الصور المكتوب تحتها كلمات تدل على الشىء الموجود بالصورة.

المهارات التى يجب تنميتها عند تهيئة الطفل لتعلم القراءة:

اتفقت معظم الدراسات على مجموعة من المهارات التى يجب توافرها لدى الطفل لكى يكون مهيئًا لتعلُّم القراءة. وهذا المهارات

هى : التمييز السمعى- التمييز البصرى- التمييز العقلى- حسية / حركية- خاصة بالجوانب الاجتماعية والنفسية- خاصة باهتمامات وميول التلاميذ .

وفيما يلى عرض لهذه المهارات، ودور الآباء والمعلمين فى تنميتها لدى الأطفال .

(١) مهارة التمييز السمعى: ويُقصَد بها : « قدرة الطفل على تمييز أوجه الشبه والاختلاف بين الأصوات -سواء أكانت حروفًا أم كلماتٍ- عند استماعه لها » .

ومن مهارات التمييز السمعى : المثابرة فى الاستماع، والانتباه، ومتابعة الأفكار، وفهم معانى الكلمات التى يسمعها الطفل؛ لأنها تضيف إلى ثروته اللغوية، والتمييز بين الحروف والكلمات المتقاربة فى النطق؛ مثل : « قام، نام » .

دور الآباء والمعلمين فى تنمية مهارات التمييز السمعى:

يجدر بالمعلمة أن تتيح فرصًا كثيرة للأطفال؛ لتدريب الأذن على الاستماع، والتمييز بين الأصوات من خلال الأغانى والأناشيد الملحنة، والتدريب على التمييز بين أصوات الحيوانات وتقليدها، وبين الأصوات المختلفة التى تصدر من آلةٍ موسيقيةٍ أو لعبةٍ تعليميةٍ؛ كصفير الريح، ودوى الرعد، وهطول المطر، وبكاء الطفل .

ويمكن للآباء ومعلمات الروضة -أيضًا- أن يهيئوا لأطفالهم فرص ممارسة بعض الألعاب اللغوية التى تهدف إلى تدريبهم على اكتشاف بدايات الكلمات ونهاياتها، ويطلبوا منهم أن يأتوا بكلمات تبدأ بصوت معين وتنتهى بصوت معين؛ كتلك التى استمعوا إليها فى أغنية أو نشيد، وتتدرج معهم إلى اكتشاف القوافى المتشابهة فى الأغانى والأناشيد المناسبة.

نماذج لأنشطة تنمى مهارة التمييز السمعى:

- إحداث ثلاثة أصوات مختلفة (دق الجرس- النقر على منضدة- الطرق على إناءٍ زجاجىٍّ فارغٍ)، وتطلب من أحد الأطفال تقليد هذه الأصوات، وتسأل تلميذاً آخر عن الأصوات الثلاثة.

- يكتب الأب أو المعلمة سطراً تنقصه كلمة، ثم ترسم ثلاث صورٍ، يختار الطفل واحدةً منها لإكمال السطر الناقص، كى يُكوِّن شطرةً مسجوعةً.

- تمييز الكلمة المختلفة بين عددٍ من الكلمات تتفق فى صوتها الأول (جَبَل- جَزَر- سَمَك- جرجير).

- ينطق المُرَبِّى بجملةٍ، ثم ينطق بكلمةٍ فقط من الجملة الثانية، ويعطى الطفل ثلاث كلماتٍ يختار منها واحدةً؛ بحيث تكون الجملتان مسجوعتين؛ مثل:

شُفْت التمساح .. أكَلْتُه ...

والكلمات التى سيختار الطفل من بينها هى (الموز- التفاح- السودانى) .

ومن المهم أن يراعى الآباء والمعلمون القاموس اللغوى للطفل، وأن تكون الألعاب اللغوية والأناشيد ممتعةً وطريفةً، وأن تتدرج فى الأنشطة من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المعقد؛ كأن تبدأ بالأصوات التى يبرز الاختلاف بينها، ثم تنتقل إلى تلك التى يَدقُّ بينها الاختلاف .

(٢) مهارة التمييز البصرى: ويقصد بها القدرة على التمييز بين أشكال الصور والرسوم والكلمات والحروف .

وتتكون مهارة التمييز البصرى من المهارات الفرعية الآتية:

أ - تمييز المختلِف والمؤتلِف: كأن تَعْرض على الطفل أربع صورٍ، ثلاثًا منها للبقرة، والرابعة للخروف؛ فيدرك أن صورة الخروف هى المختلفة .

ب - تمييز النوع: كأن تَعرِض على الطفل أربع صورٍ؛ اثنتين للطيور، والأخريين للحيوانات؛ فيدرك الطفل أن كل صورتين تمثلان نوعًا من المخلوقات .

جـ - تمييز الاتجاه: كأن يَعْرض المربى على الطفل أربع صورٍ للسمكة؛ اثنتين يكون فيهما الذيل ناحية اليمين، وذيلا الأخريين

ناحية الشمال؛ فيدرك الطفل الاختلاف فى الاتجاه.

د - تمييز التكوين: كأن يعرض المربى أربع صورٍ لديك، ثلاثًا منها كاملات، والرابعة ينقصها الذيل، وعلى الطفل أن يحدد الصورة الناقصة.

هـ - تمييز الحجوم: يعرض المربى على الطفل صورتى دائرتين؛ إحداهما صغيرة، والأخرى كبيرة، وعليه أن يميز الكبير من الصغير، ثم يتدرج معه المربى فيُعطيه صور ثلاثة مثلثاتٍ (أحدها كبير، والثانى متوسط، والثالث صغير)، وعلى الطفل أن يميز بينها.

و - تمييز الشكل: كأن يَعْرض المعلم على الطفل أربعة حروفٍ، ثلاثة منها متطابقة، والرابع يشبهها لكنه مختلف (مثل: ب – ت – ب – ب)، أو أربع كلماتٍ (مثل: ولد – ورد – ورد – ورد).

ز- تمييز اللون: كأن يَضَع المربى أمام التلميذ مجموعةً من المكعبات المختلفة الألوان، ثم يطلب منه المكعب الأحمر، ثم الأزرق، ثم الأخضر... إلخ.

دور الآباء والمعلمين فى تنمية مهارة التمييز البصرى:

يجب على الآباء والمعلمين أن يهتموا بالأطفال الذين يعانون مشكلاتٍ بصرية، فإذا تحققوا من وجود هذه المشكلات حَوّلوا أطفالهم إلى الفحص الطبى والعلاج. ومن واجبات المعلم أن يجعل

الأطفال الذين يعانون قصر النظر فى أماكن قريبة منه، ويختار لهم لوحاتٍ وصوراً وأشكالا ذات أحجامٍ كبيرةٍ واضحةً.

نماذج من الأنشطة لتنمية مهارة التمييز البصرى:

– تَتَبُّع خطٌّ مرسومٍ على صفحةٍ من صفحات الكتاب. ومن المفيد فى ذلك لعبة المتاهات؛ حيث يُطْلَب من الطفل فى هذه اللعبة أن يبحث عن طريقٍ يسلكه من خلال الخطوط المرسومة.

– النظر إلى الصور وتمحيصها بدقةٍ لاكتشاف الفروق بينها؛ من حيث اللون، والشكل، والحجم... إلخ.

– تدريب الطفل على النظر إلى هذه الصور من المسافة اللازمة للقراءة؛ مما يفيد فى تنمية قدرة الطفل على التحكم فى عينيه.

– عرض بعض الأشياء أو النماذج أو الأشكال على الأطفال؛ لتدريبهم على إدراك أوجه التشابه والاختلاف؛ على أن يتدرج ذلك من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب.

– عرض بعض الكلمات التى تتفق فى الحرف الأول وبينها كلمة مختلفة فى هذا الحرف. وعلى الطفل أن يكتشفها، ثم يأتى بكلماتٍ جديدةٍ تبدأ بالحرف نفسه.

(٣) مهارة التمييز العقلى (الفهم):

يُقصَد بالتمييز العقلى هنا الفهم؛ وهو جزء أساسى من عملية

القراءة؛ فالطفل لا يُعدُّ قارئًا إلا إذا فهم ما يقرأ.

وترتبط مهارة التمييز العقلى بخبرات التلميذ السابقة، ومدى نمو مفرداته، ومدى قدرته على تفسير الكلمات وتَوَصُّله إلى المعانى. وللمنزل دور كبير فى هذا الشأن؛ فما يراه الطفل وما يفعله وما يلاحظه يؤثر تأثيراً كبيراً فى استعداد الطفل لتعلم القراءة.

وتشتمل مهارة التمييز العقلى على المهارات الفرعية الآتية:

أ - تسلسل الأفكار: كأن يُقَدِّم المربى للطفل قصةً مصورةً، يرويها له من خلال التعليق على بعض الصور المرتبة حسب تسلسل الأحداث، ثم يطلب منه إعادة ترتيب الصور أو إعادة سرد القصة حسب ترتيب الأحداث.

ب - إدراك العلاقات بين الأشياء: وذلك بأن يعرض المربى على الأطفال عمودين من الصور، ويطلب منهم أن يختاروا لكل صورةٍ من العمود الأول صورةً تناسبها من العمود الثانى (مثال: فى العمود الأول: وردة- ملعقة- فستان. وفى العمود الثانى: بنت- طعام- زهرية).

جـ - استخدام الثروة اللغوية: يُقدم المربِّى للأطفال ثلاث مجموعاتٍ من الصور، ويطلب منهم ذكر اسم الشيء الموجود فى صور المجموعة الأولى، وذكر اسم الشيء وضده فى المجموعة الثانية، والتعبير

بجملةٍ بسيطةٍ عن كل صورةٍ فى المجموعة الثالثة .

د - استخدام الخبرات السابقة فى التمييز العقلى: كأن يعرض المربى على الطفل صور: سيارة- خروف- نعامة- كلب، ويطلب منه أن يشير بإصبعه إلى ما يركبه . . . إلخ .

هـ - الدقة فى فهم المعنى: كأن يعرض المربى على الأطفال صوراً لبعض الأشخاص يقومون بأفعالٍ معينةٍ، ويسألهم: ماذا يفعل كل شخصٍ فى الصورة؟ ثم يسألهم عن وظيفة كلٍّ منهم (مثال: صورة لضابطٍ- معلم فى الفصل . . . إلخ) .

دور الآباء والمعلمين فى تنمية مهارة التمييز العقلى:

يجب على الآباء والمعلمين تدريب أطفالهم على الفهم؛ وذلك بتدريبهم على الربط بين الحوادث فى القصة، وترتيب هذه الحوادث، وتذوقها، وحسن الاستماع إليها، وفهمها، وتوقُّع نهايتها، بل توقع ما يحدث عقب كل حدثٍ من أحداث القصة، وإعادة حكاية هذه القصة . ولا يقتصر هذا الدور على القصة، بل يمتد إلى سائر الخبرات وألوان الأنشطة، كما يجب تدريب الأطفال على دقة الملاحظة .

نماذج من الأنشطة لتنمية مهارة التمييز العقلى:

- عرض مجموعةٍ من الصور، ومطالبة الأطفال بذكر اسم كل صورةٍ .

– وضع بعض الأشياء على منضدة بترتيب معين، ومطالبة الأطفال بإعادة ترتيبها بعد مشاهدتها (وذلك لتدريبهم على قوة الملاحظة) .

– تدريب الأطفال على الربط بين الصورة والكلمة .

– عرض صور مختلفة لأنشطة الناس، ومطالبة الأطفال بالتعبير عنها ووصفها، وتنمية مهارات التفكير لديهم من خلال هذه الصور .

– تدريب الأطفال على الموازنة بين صورتين متشابهتين إلا في عنصر بسيط، وعلى الأطفال أن يكتشفوا هذا العنصر .

– عرض مجموعات من الصور بكلٍّ منها خطأ، وعلى الأطفال أن يكتشفوا هذا الخطأ .

– تدريب الأطفال على التصنيف في مجموعات؛ كأن تَعْرِض عليهم مجموعةً من الصور بينها صلة باستثناء صورةٍ واحدةٍ (مثل: خوخة– بلحة– شمامة– موزة– قلم) .

– تدريبهم على حل بعض الألغاز شفهيا .

– تدريبهم على إدراك أجزاء الصورة .

– تدريبهم على تكوين قصة من خلال بعض الصور .

(٤) المهارة الحسية- الحركية:

يُقصَد بالمهارة الحسية– الحركية: « قدرة الطفل على الضبط الحركي للعضلات واليدين والعينين وأعضاء النطق » .

وامتلاك هذه المهارة يرتبط بسلامة الجهاز العصبى للطفل، وذلك من أهم متطلبات الاستعداد لتعلم القراءة؛ فاليد فى حاجة إلى الضبط الحركى؛ لتتمكن من الإمساك بالكتاب، وتقليب صفحاته، كما تحتاج العين إلى التناسق فى الحركة؛ كى تستطيع التنقل بين السطور. وكذلك تحتاج أجهزة الكلام إلى التناسق؛ لتؤدى وظيفتها.

ومن أهم المهارات الحسية- الحركية المؤثرة فى استعداد الطفل لتعلم القراءة، تركيز الانتباه، والتحكم فى عضلات اليدين، والتحكم فى عضلات العينين، والتناسق والتآزر بين عضلات العينين واليدين، وإدراك العلاقات المكانية (وذلك بتحريك العينين من مثير إلى آخر؛ أى من اليمين إلى الشمال، ومن أعلى إلى أسفل).

ومما يؤكد أهمية المهارات الحسية- الحركية أن أكبر تقدم يحرزه الطفل فى تعلُّم القراءة يتحقق فى النصف الثانى من الصف الأول الابتدائى؛ ذلك لأن الطفل -عندئذٍ- يكون قد اكتسب قدراً أكبر من النمو الحركى؛ حيث تؤدى الأنشطة المقدَّمة للطفل إلى تحكُّمه فى حركات العضلات الصغرى.

دور الآباء والمعلمين فى تنمية المهارة الحسية- الحركية:

ينبغى للآباء والمعلمين تدريب الطفل على تنمية العضلات الدقيقة، وعلى التحكم فى العضلات الكبيرة، كما ينبغى تدريبه كى يحقق التناسق بين عضلات العينين واليدين، وتنمية قدراته على إدراك العلاقة المكانية.

ويجدر بالآباء والمعلمين أن يوجِّهوا أطفالهم دائمًا إلى الجلوس بطريقة صحيحة؛ حتى لا تنصرف أذهانُهم إلى شيءٍ غير التعلم، ولكي يكون الطفل يقظًا متحفزًا للتعلم، كما ينبغي للآباء والمعلمين إرشاد الطفل إلى كيفية رفع يده عندما يرغب فى الإجابة عن سؤالٍ، وطريقة تعامله مع الكتاب، والتحكُّم فى حركات العين واليد معًا، وتدريب العين على التنقل بين الكلمات من اليمين إلى الشمال، ومن آخر السطر ناحية الشمال إلى أول السطر التالى من ناحية اليمين؛ لإحسان متابعة الكلمات. وهذا كله من العمليات الأساسية التى يجب أن يتمكَّن منها الأطفال قبل أن يبدءوا فى تعلُّم القراءة.

ومن واجبات الآباء والمعلمين اكتشاف القصور الذى يعانيه أطفالهم فى المهارات الحسية- الحركية، وإعطاؤهم وقتًا أطول من وقت أقرانهم؛ لتدريبهم على اكتساب هذه المهارات وتنميتها.

وتسهم الألعاب والتمرينات الرياضية المناسبة للطفل فى التهيئة الحسية- الحركية لتعلُّم القراءة؛ بشرط أن تكون هذه الألعاب مُوَجَّهةً. ومثل هذه الألعاب تُشوِّق الأطفال وتجذبهم؛ لما فيها من حركةٍ ومتعةٍ ومرحٍ من ناحيةٍ، وما تثيره من يقظةٍ، بالإضافة إلى أنها تنمى القدرة على الانتباه والملاحظة الدقيقة، والتمييز بين المختلف والمؤتلف.

(٥) المهارات الخاصة بالجوانب الاجتماعية والنفسية:

موقف تعلُّم القراءة يمثل للطفل موقفًا نفسيًّا اجتماعيًّا معقدًا؛ لذا

فالطفل القادم من بيئةٍ منزليةٍ مستقرةٍ اجتماعيًا ونفسيًا لا يجد صعوبةً فى التكيّف مع عملية تعلُّم القراءة. وقد ثَبَتَ -علميًا- أن الطفل الذى يصطدم بمشكلات نفسيةٍ أو اجتماعيةٍ فى رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية يميل إلى أن يتعلم القراءة ضمن جماعة الرفاق؛ أى إنه لا يميل إلى تعلمها بمفرده.

وتعلُّم القراءة يتطلب استعداداً نفسيًا يساعد الطفل على التكيف مع موقف التعلُّم، ويعينه على الاستجابة للعمل، ويؤثر فى تكوين العادات الحسنة والاتجاهات الإيجابية الطيبة نحو زملائه ومعلميه.

والطفل غير الآمن نفسيًا واجتماعيًا يكون غير قادرٍ على البدء فى تعلُّم القراءة؛ لذا ينبغى للمعلم قبل البدء فى تعليم القراءة محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية: هل لدى الطفل صورة كافية عن ذاته؟ هل يتفاعل الطفل مع أقرانه داخل الفصل وخارجه؟ هل يتضمن الموقف التعليمى حلا للمشكلات النفسية والاجتماعية؟ هل لدى الطفل مشكلات خاصة؟ وما مدى تأثير هذه المشكلات - إن وُجِدَتْ- على تعلُّمه القراءة؟

إن الإجابة عن هذه الأسئلة يمكن أن تعطى المعلمَ تصوراً عن مستويات أطفاله فى التكيف النفسى والاجتماعى.

دور الآباء والمعلمين فى تنمية المهارات الخاصة بالجوانب الاجتماعية والنفسية:

يمكن للآباء والمعلمين أن يُسهموا فى تحقيق الأمن الاجتماعى للطفل؛ وذلك عن طريق: مساعدته على تعرُّف بيئته الجديدة (الروضة)، وتهيئة الفرصة ليتعرف على زملائه، وتكوين علاقةٍ طيبةٍ بهم، ومنح الطفل عنايةً، وتعليمه كيف يتصرف كعضوٍ فى جماعةٍ، والإكثار من الأنشطة المحببة للأطفال؛ كالرسم، والتلوين، والقص، واللعب، والحكايات، واستخدام الأدوات.

أما الجانب النفسى للطفل فيمكن للمعلم أن ينمّيه عن طريق: اقترابه من الأطفال، وحبه لهم، ومحاولة الحصول على حبهم، وإشاعة الحب بين كل العاملين بالروضة أو المدرسة؛ حتى لا يشعر الطفل بفارقٍ كبيرٍ بين المنزل والروضة. كما ينبغى للمعلم أن يعوّد الطفل ضبط انفعالاته فى المواقف المثيرة.

(٦) المهارات الخاصة بتنمية ميول التلاميذ القرائية:

الميل للقراءة هو: «رغبة الفرد فى التفاعل والاندماج مع المادة القرائية؛ بهدف إشباع حاجاته، وإثارة عواطفه وانفعالاته؛ مما يجعل الفرد يهتم بالقراءة، ويشترك فى أنشطةٍ ترتبط بها، ويشعر بارتياحٍ فى ممارستها».

ويرتبط النجاح فى تعلُّم القراءة ارتباطًا وثيقًا بالميل إليها؛ لذا كان من مهامّ الآباء والمعلمين تنمية ميول الأطفال نحو القراءة، وإيجاد صلةٍ سعيدةٍ بين الطفل والكتاب.

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن هو: ما ألوان النشاط التى يمكن للآباء والمعلمين عن طريقها تنمية ميول الأطفال القرائية؟

إن من ألوان النشاط التى تحبب الطفل فى تعلُّم القراءة، وتجعله يقبل عليها بشغفٍ واهتمامٍ ما يأتى:

أ - مشاهدة الطفل للكتب والمجلات المليئة بالصور الجميلة ذات الألوان الجذَّابة، ومساعدته على قراءة هذه الصور ومحاولة تفسيرها، وربط الصورة بالرمز المكتوب تحتها.

ب - استماع الطفل إلى القصص المقروءة: فذلك يُشعر التلاميذ بالسعادة والسرور؛ فتنمو فى أنفسهم منزلة الكتاب، وترتفع مكانة القراءة، ويشعرون شعوراً صادقًا بأن فى الكتاب تسليةً ومتعةً.



الفصل الثالث

بعض العوامل المؤدية إلى القراءة الصحيحة

يرتبط الأداء القرائى الصحيح بعدة عوامل؛ من أهمها: العوامل السمعية، والعوامل البصرية، والعوامل النفسية، والعمليات العقلية أو الذكاء العام، والثروة اللغوية، والمستوى الثقافى، والمستوى الاجتماعى- الاقتصادى، والصحة الجسمية، والدافع إلى القراءة والميل إليها، والجوانب التعليمية؛ كطرق التدريس، والوسائل المعينة، ومكتبة المدرسة... إلخ.

وفيما يأتى تفصيل لثلاثةٍ من أهم هذه العوامل؛ وهى: العوامل السمعية، والعوامل البصرية، والعوامل النفسية.

أولاً: العوامل السمعية:

تعتمد اللغة على حاسة السمع؛ فالأطفال يسمعون أصوات الكلمات؛ فتنمو لديهم القدرة على فهم اللغة واستخدامها؛ ومن ثم ينبغى للآباء والمعلمين أن يهتموا بتنمية المهارات السمعية لدى أطفالهم.

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن هو: كيف يكوِّن الآباء والمعلمون المهارات السمعية وينمُّونها لدى الأطفال؟

والإجابة أن ذلك يمكن من خلال ما يأتي :

(أ) تنمية إحساس الأطفال بصفات الأصوات غير المنطوقة:

فلتنمية إحساس الأطفال بعمق الأصوات ودرجتها يمكن تنفيذ لعبة (ابحث عن الشيء)، وتتلخص في أن نضع شيئًا في مكانٍ لا يتوقعه الطفل، وفي الوقت نفسه يمكن الوصول إليه بسهولةٍ. يطلب المعلم من أحد الأطفال أن يخرج من الفصل قبل أن يضع الشيء، وعندما يعود يَشْرَعُ الطفلُ في البحث عن هذا الشيء؛ على أن يقوده بقية الأطفال في بحثه عن الشيء؛ وذلك بأن يصفقوا عاليًا كلما اقترب من مكان الشيء، بينما ينخفض تصفيقهم ويهدأ كلما ابتعد عنه. وفي ختام اللعبة يطلب المعلم من الأطفال أن يشرحوا كيف تؤدى؛ بحيث يستخدمون في حديثهم كلمات؛ مثل: أعلى وأهدأ.

كذلك يمكن للآباء والمعلمين أن يطلبوا من أطفالهم أن يقارنوا بين صوت جرسٍ كبير وصوت جرسٍ صغيرٍ، وبين دقات المنبه ودقات ساعة اليد، وبين صوت الأقدام وهي تدبّ على الأرض وصوتها الخفيف عند السير على أطراف الأصابع... وفي كل مرةٍ يسأل الأب أو المعلم: أيّ الصوتين أعلى وأيهما أهدأ؟

(ب) تنمية إحساس الأطفال بصفات الأصوات المنطوقة:

يمكن تحقيق ذلك من خلال الأغاني والأناشيد؛ حيث يتدرب الأطفال عند إنشادها على التحكم في أصواتهم، والتمييز بين طبقاتها

ودرجاتها.

ومن الألعاب المفيدة فى تنمية هذه المهارة لعبة «مَنْ قالها؟»، وهى من الألعاب المسلية للأطفال، كما أنها تدربهم على التمييز بين الأصوات وإدراك الفروق بينها. ووصف هذه اللعبة: أن يختار المعلم خمسةً من الأطفال يقفون فى صفٍّ واحدٍ أمام بقية أطفال الفصل الذين يغطون أعينهم، ويلمس المعلمُ بيده أحدَ أطفال المقدمة؛ فيقول: «السلام عليكم».. بعد ذلك يرفع أطفال الفصل الغطاء عن أعينهم ويحددون صاحب الصوت. ثم يعيد المعلم هذه اللعبة مرةً أخرى؛ على أن يغير كل تلميذ من التلاميذ الخمسة صوته الحقيقى، فإذا عرف الأطفال صوته عاد إلى مكانه فى الفصل، وتستمر هذه اللعبة بين لَعِب الأطفال ومرحهم.

وهذه اللعبة تناسب أطفال المرحلة الابتدائية؛ إذ إن الأطفال فى هذه السن يجدون متعةً فى تغيير أصواتهم وإخفائها، ثم محاولة معرفة صاحب الصوت. وقد يزيد المعلمُ من جمال اللعبة وعوامل التشويق فيها إذا قال هو نفسه «السلام عليكم» وغيّر من صوته الحقيقى.

(جـ) تنمية إحساس الأطفال بأصوات الكلمات:

إن الأطفال الذين تعلّموا كيف يفرقون بين الأصوات المختلفة: الهادئ منها والمدوِّى، المرتفع والمنخفض، الطويل والقصير، والذين يمكنهم أن يصفوا بعض الأصوات مستعملين فى ذلك تعبيرات لغويةً (كقولهم:

هذا الصوت كالجرس، كصوت ارتطام جسمٍ بجسمٍ آخر، كالهمس)
هؤلاء جميعًا يتوقع أن ينمو إحساسهم السمعى الكلى للكلمات.

وتبرز أهمية العوامل السمعية إن علمنا أن الأطفال عندما يبدءون فى تعلُّم القراءة يربطون بين الكلمات التى يرونها وبين صورتها السمعية التى سمعوها عندما نُطِقَ بهذه الكلمات لأول مرةٍ، وما يصاحب هذه الكلمات من معانٍ.

ومن الأنشطة التى يمكن للآباء والمعلمين أن يستخدموها فى تنمية القدرة السمعية لدى الأطفال ما يأتى:

أ- لعبة «أيُّهما»؛ وهى لعبة ممتعة للأطفال، تقوم مقام الأحجية (الفَزُّورة)؛ وذلك بأن يختار المعلم أزواجًا من الكلمات المتقاربة فى الصوت؛ مثل: «النخلة والنحلة- سعاد ورشاد- فار ونار... إلخ». ويقول المعلم: أيهما له جناحان: النخلة أم النحلة؟ أيُّهما الولد: رشاد أم سعاد؟ أيهما يحرق: النار أم الفار؟

ب- إقامة مباراةٍ بين تلميذين لتدريب القدرة السمعية، يُعْطِى المعلم كلا منهما توجيهاتٍ لينفِّذَها فوراً، يُعْطِى الأول فينفذ، ثم الثانى، ويعود للأول ثم الثانى... وهكذا على الترتيب، إلى أن يخفق أحدهما، فيفوز الآخر.. فيقول المعلم للأول: أخرج الكراسة من الحقيبة وضعها على الكرسى، ثم يقول للثانى: خذ الكراسة ومررها إلى جارك، ثم يقول للأول: أعد الكراسة إلى الحقيبة، ثم تتدرج

المباراة نحو الصعوبة إلى أن يفشل أحد التلميذين.

جـ - أن يحكى المربى قصةً للطفل، ثم يطلب منه أن يعيد حكايتها؛ محاولا تدريبه على الدقة فى النقل.

وهكذا تتضح أهمية العوامل السمعية فى تعلُّم أطفالنا القراءة؛ إذ إن تعلُّم القراءة يعتمد اعتماداً كبيراً على تعليمات المعلم وتوجيهاته وتوضيحاته الشفهية، أضف إلى ذلك أن الطفل يتعلم القراءة ويتقدم فيها من خلال ما يسمعه من مفرداتٍ وتراكيب لغوية.

د- المتاهات: فى هذه اللعبة على الأطفال أن يبحثوا عن طريقٍ يسلكونه، وعليهم أن يقرروا: أى المنعطفات يسلكون.

ثانيًا: العوامل البصرية:

يقع على العين عبء ضخم عندما يبدأ الطفل فى تعلم القراءة. وكلما انتقل الطفل من صفٍّ إلى آخر، زاد عدد الساعات التى يقضيها كل يومٍ فى القراءة، ولمواجهة هذه الزيادة عليه أن يستمر فى تنمية قدرته على تمييز الفروق الدقيقة بين عددٍ متزايدٍ من الكلمات (مثل: نحلة ونخلة- قَرْض وقُرْص- قَبْل وقِبلَ... إلخ)، كما عليه أن يزيد من سرعته فى القراءة، وأن يوسّع مجال إدراكه البصرى؛ فتنمية المهارات البصرية -إذن- ينبغى أن تكون عمليةً مستمرةً، وقليل منّا -نحن الراشدين- هم الذين يقرءون كما تؤهلهم لذلك قدرتهم على القراءة.

والسؤال الآن هو: كيف ننمي قدرات أطفالنا البصرية؟

إنه يمكن ذلك عن طريق:

(أ) تنمية القدرة على القراءة من بُعْدٍ بصري مناسبٍ:

يُقصَد بالبعد البصري: «المسافة بين العين والكتاب عندما يُمسك به القارئ بين يديه». والمسافة المناسبة للقراءة نحو ثلاثين سنتيمتراً لدى الطفل العادي الطبيعي.

وعند النظر إلى الكلمات لقراءتها يحتاج الطفل إلى أن يركز بصره فيما يقرأ، وهذا يحتاج إلى تدريب الأطفال منذ الصغر كي ينظروا إلى الأشياء من بعدٍ مناسبٍ.

والأنشطة التي تتطلب تنسيق اليد مع العين في حركاتٍ تستهدف الانتباه إلى الأشياء القريبة، هذه الأنشطة تفيد كثيراً في تنمية هذه المهارة. ومن أمثلة هذه الأنشطة: نَظْم الخرز، وتلوين الصور، واللعب بالمكعبات والمقصات، ووضع الأوتاد في أماكنها، وعمل التماثيل من طين الصلصال، والجمع بين أطراف قطعٍ مختلفةٍ من القماش بربطها بالمشابك، وتنسيق الصور، ووضع المكعبات الخشبية في أماكنها الصحيحة، وبناء الأبراج المدرجة.

(ب) تنمية القدرة على التمييز بين الفروق البصرية الدقيقة:

ومن الألعاب التي تنمي هذه القدرة لعبة «فيمَ يختلفان؟». وهي

لعبة تساعد الأطفال على تنمية قدراتهم على الفحص الدقيق للتفاصيل، كما توضح لهم اللغة المستعملة فى وصف الأشياء.. وتنفيذ اللعبة كما يأتى:

يعرض المعلم على الأطفال صورتين متماثلتين، ثم يسأل: هل هاتان الصورتان متشابهتان؟ فيوافق الجميع على أنهما كذلك. ثم يقول المعلم: فيمَ تتشابهان؟ فإذا لم يستجب الأطفال فى الحال يناقشهم المعلم فيقول: هذه الفتاة ترتدى فستانًا أزرق (ويشير حينئذٍ إلى الفستان الأزرق فى الصورة الأولى)، وهذه الفتاة -أيضًا- ترتدى فستانًا أزرق (ويشير حينئذٍ إلى الفستان الأزرق فى الصورة الثانية)، ثم يعلِّق المعلم على تفصيلاتٍ أخرى مشابهةٍ فى الصورتين؛ مثل: «الفتاتان صغيرتان»، وحذاء إحداهما يشبه حذاء الأخرى، وطول إحداهما مثل طول الأخرى... فيسرد المعلم أوجه الشبه التى يسهل على الأطفال إدراكها.

بعد ذلك يعرض المعلم إحدى الصورتين مع صورةٍ أخرى مخالفةٍ لها تمامًا، ويقول: هل هاتان الصورتان متشابهتان؟ فيجيبه الأطفال: لا. فيسأل: فيمَ تختلفان؟ والإجابة: إحداهما لفتاةٍ، والثانية لولدٍ، ترتدى الفتاة فستانًا أزرق، أما بدلة الولد فلونها بنِّى، الفتاة فى الصورة الأولى قصيرة، ولكن الولد طويل، الفتاة واقفة والولد جالس...

وبعد أن يقارن المعلم بين الصورتين - كل جزءٍ على حدةٍ- يسهل على الأطفال أن يمحِّصوا الصورتين، ويكتشفوا الاختلافات الدقيقة بين

الصورتين، ويسهل عليهم -أيضًا- أن يصوغوا ملاحظاتهم فى عبارات .

(جـ) تنمية القدرة على تحريك العينين:

بعض الأطفال يجدون مشقةً فى تكوين عادة التتبع البصرى من اليمين إلى اليسار فى القراءة باللغة العربية، أو من اليسار إلى اليمين فى القراءة باللغة الإنجليزية. ومثل هؤلاء الأطفال يحتاجون إلى بعض العناية الخاصة؛ فقد يعرض عليهم المعلم لوحةً عبارة عن قطعةٍ من الورق المقوّى مربعة الشكل، مقسمة إلى ستة عشر مربعًا صغيرًا، ويلصق بكل مربعٍ صورة تمثل شيئًا مألوفًا للطفل، ويُعِدُّ المعلم بطاقةً صغيرةً لكل طفلٍ، يسجل عليها طريقة الطفل فى تتبُّع الصور؛ وذلك بأن يطلب من الطفل أن يسمى الأشياء التى على اللوحة بالترتيب دون أن يلمسها، ويسجل المعلم استجابات الطفل لتعرف قدرته على تتبع الأشياء بالعين.

إن تدريب الأطفال على ملاحظة هذه الفروق الصغيرة فى تفاصيل الصور يعوّدهم الكشف عن الفروق الأكثر دقةً فيما بعد، ويُعِدُّهم هذا التدريب للتمحيص البصرى الدقيق الذى لابد منه للتمييز بين الكلمات المطبوعة، فإذا كبروا دُرِّبوا على التمييز بين الكلمات المتشابهة.

(د) تدريب الأطفال على ملاحظة الوضع والمكان:

تتشابه كثير من الأشياء فى حجمها وشكلها ولونها وإن اختلفت من حيث وضعها فى المجال البصرى، كما يتشابه عدد من الحروف فى

كتابتها وطريقة رسمها. فالحرف (و) يشبه الحرف (ف) مثلا؛ غير أن الحرف الثاني له في نهايته طرف وفوقه نقطة. كذلك الحرف (ر) يشبه الحرف (د)، فيما عدا طريقة استدارته. وفي القراءة تصبح القدرة على التمييز بين الحروف من حيث اتجاهها إلى أعلى أو أسفل، وإلى اليمين أو اليسار من المهارات المهمة.

ورسوم الأطفال الحرة تتيح للمعلم والآباء الفرصة لمراقبة ما قد يكون لدى الأطفال من نقصٍ في إدراكهم لمعاني الكلمات التي تدل على الاتجاهات المكانية (شمال- يمين- أمام- وراء- أعلى- أسفل)؛ ومن ثم يمكن أن يدركوا الجهات؛ كهدفٍ مرحليٍّ للتمييز بين الحروف المتشابهة، والكلمات المتشابهة. ويمكن تدريبهم على ذلك أيضًا من خلال بعض الصور التي يُطلب منهم تحديد أماكنها ووصفها.

وينبغي للآباء والمعلمين أن يوجدوا لأبنائهم أنشطة تنمي القدرة البصرية وغيرها من القدرات المؤثرة في القراءة، شريطة أن تحقق هذه الأنشطة المتعة لدى هؤلاء الأبناء.

وينبغي للآباء والمعلمين الاهتمام بالقدرة البصرية لدى تلاميذهم، وإجراء الفحوص الدورية على العين، والمبادرة بعرض التلميذ على المتخصص فور إدراك الضعف البصري، كما يجب على المعلم أن يجعل التلاميذ ضعاف البصر في مقدمة الصفوف.

ثالثا: العوامل النفسية:

أثبتت الدراسات العلمية أن من أهم أسباب الإخفاق فى تعلُّم القراءة والتأخر فيها: التوتر، والعداء للآخرين، وتأنيب الضمير، والعصبية، والخجل، والمشكلات العاطفية والشخصية، وانعدام الثقة بالنفس أو ضعفها، والشعور بالخوف، وأحلام اليقظة. ويؤثر الاتزان العاطفى تأثيراً واضحاً فى قدرة الطفل على تعلُّم القراءة.

ومن المهم أن يكوِّن الآباء والمعلمون لدى أطفالهم شعوراً برضاهم عن أنفسهم وحسن تقديرهم لذواتهم، **وأن يَسْعوا إلى تكوين اتجاهات محبَّبة لدى أطفالهم نحو القراءة؛ وذلك عن طريق:**

أ - تعرُّف الأطفال الكتب وما يصحب ذلك من خبراتٍ سعيدةٍ تكوَّنت فى بيتٍ يحب الأطفال، ويقبلهم على عِلاتهم، ويعمل على إنماء شخصياتهم عن طريق إرشادهم -برفقٍ- إلى الطريق السوىّ، لا عن طريق الضغط عليهم وكبت رغباتهم، لذا ينبغى للآباء أن يتجنبوا التشاجر والخلافات أمام الأطفال؛ كى يسود البيت جوٌّ من المودة.

ب - تعرُّف الكتب وما يصحب ذلك من خبراتٍ سعيدةٍ تكونت داخل الفصل؛ فتنشأ علاقات طيبة بين الطفل ومعلميه، وبينه وبين أقرانه.

ومن الأمور ذات الفائدة الكبرى للآباء والمعلمين تعرُّف مشكلات التلاميذ النفسية والعاطفية، ومحاولة علاجها قبل أن تستفحل.

وينبغى للآباء والمعلمين أن يدركوا أن انتقال الطفل من البيت إلى المدرسة عملية تكتنفها الصعوبات، ذلك أن الطفل ينتقل من بيئته المعروفة لديه إلى بيئة جديدة لا يعرفها، وربما يسبب له ذلك خوفًا من هذا المجهول. وهكذا يفعل الشجعان منا -نحن الكبار- فقد نرتد على أعقابنا عندما نهمّ بالذهاب إلى مكانٍ لسنا على علمٍ بما فيه؛ إذ إن الشيء الغريب قد يخيفنا؛ فالطفل الذى يعجز عن أن يكيِّف نفسه فى بيئته الجديدة (المدرسة) هو -بلا شكٍّ- طفل تعيس يعانى المخاوف، ويحن إلى حياة البيت، وهو فى حاجةٍ إلى مَنْ يفهمه لا إلى من يسخر منه، ومثل هذا الطفل قلّما يكون مستعدا لتعلُّم القراءة، حتى لو كان من ذوى الذكاء المرتفع؛ لذا ينبغى للآباء والمعلمين أن يهيئوا جوّا مألوفًا للطفل فى بيئته الجديدة؛ ومن وسائل ذلك اصطحاب الأب -أو الأم- لطفله فى بداية التحاقه بالمدرسة، وسماح المدرسة للآباء بالمكوث مع أطفالهم فترةً من الوقت تقلُّ تدريجيا بمرور الأيام، وقد يصطحب الطفل بعض ألعابه المفضلة حتى لا يشعر بالغربة فى المدرسة؛ كما يجب على المعلمين التخفف من الصرامة ودقة التنظيم؛ إذ إن تأثير الجو العاطفى الذى يسود الفصل يفوق كثيراً تأثير صرامة التزمُّت ودقة التنظيم.

وتتضح أهمية تأثير الجو العاطفى -الذى يسود مكان التعلُّم- من خلال سرد المواقف الآتية:

قال طفل صغير لأمه وقد عاد من المدرسة فى يومه الأول: «أماه،

عندى فى المدرسة مقعد صغير أجلس عليه، وبه دُرْج قد وَضَعَت المعلمةُ داخلَه عدداً من أقلام التلوين وبعض الأوراق، كما ثَبَّتَتْ عليه بطاقةً باسمى، وسأجلس فيه غداً لألون بعض الصور».

لقد نشأ لدى هذا الطفل شعور بالانتماء، وذلك بعد أن منحته المعلمة مكاناً يضع فيه أدواته، وبطاقةً مكتوباً عليها اسمه.

وقالت طفلة صغيرة: «معلمتى تنظر إلىَّ طوال الوقت وفمها يبتسم».

وهكذا يستطيع المعلم بعواطفه الدافئة أن يجعل كل طفلٍ يشعر بأنه الوحيد المفضل لديه، الذى يخصُّه بحديثه وابتساماته.

وقال طفل آخر: «يجب أن أذهب غداً إلى المدرسة؛ إذ علىَّ أن أقوم بعدِّ التلاميذ». فهذا الطفل تكوَّنت لديه الرغبة فى أن يعود إلى المدرسة ليقوم بما أحسَّ أنه عمله؛ إذ إن المعلمة -بأسلوبها البارع- جَعَلَتْ كلَّ طفلٍ يحسّ أن لديه واجباً مهما لابد له أن يؤديه لخير الجماعة.

وقالت طفلة أخرى: «أريد أن ألبس هذا الفستان غداً مرة أخرى؛ لأن معلمتى قالت لى إنه فستان غاية فى الجمال».

فهذه المعلمة استطاعت -بالتحية الشخصية- أن تفعل فى نفس هذه الطفلة فعل السحر، فساعدتها على الشعور بأنها تعيش فى أمنٍ ودَعَةٍ، وبأنها محبوبة فى بيئتها الجديدة.

إن التعليقات التى صدرت عن هؤلاء الأطفال لتكشف عن عددٍ من الأساليب البسيطة؛ التى يلجأ إليها المعلمون؛ لإيجاد جوٍّ سعيدٍ داخل الفصل؛ يحسّ الأطفال فيه بالانتماء والاهتمام والتقبل، ويشعرون بأن ثمة علاقةً شخصيةً تربطهم بمعلميهم.

ويجب على الآباء ألا يبخلوا على المعلمين بأية معلومات عن مشكلات الطفل الانفعالية، ومن ثم يجدر بالمعلم أن يكون خليقًا بهذه الثقة، فإذا لم يستطع علاج تلك المشكلات ينبغى أن يطلب تعاون الإخصائى الاجتماعى أو الطبيب النفسى لِتَفَهُّمِ مشكلات الطفل والعمل على حلها.



الفصل الرابع

عادات القراءة وبيئة القراءة

ما المقصود بعادات القراءة؟

يُقصَد بعادات القراءة: «مجموعة السلوكيات التي يسلكها القارئ في تعامله مع الكتب». والمقصود ببيئة القراءة -هنا- الأسرة والمدرسة والشارع والمؤسسات الاجتماعية، من نادٍ ومسجدٍ وسوقٍ ومكتبات عامةٍ... إلخ. وتُعد البيئة أحد العوامل المؤثرة في عملية القراءة.

أثر البيئة في القراءة:

إن الطفل الذي يعيش في مجتمعٍ متحضرٍ تنضج فيه مكونات الاستعداد لتعلُّم القراءة قبل نظيره الذي يعيش في مجتمعٍ نامٍ، والطفل الذي يشارك في أنشطة مجتمعه ويلتقي بالآخرين ويحاورهم ينمو استعداده لتعلم القراءة قبل قرينه المحروم من هذه الأنشطة.

والأسرة هي أكثر العوامل البيئية تأثيراً؛ فالطفل الذي يوجد في أسرةٍ تحبُّ الكتاب وتتعامل معه، وتقرأ الصحف والمجلات، ويتنافس أفرادها في شئونٍ ثقافيةٍ، وتختلط بمن يشاركونها الاهتمامات نفسها، هذا الطفل يكون أكثر استعداداً لتعلم القراءة من غيره ممن لم تتوافر له مثل هذه الظروف، كما أن بعض الأسر قد تملك من وسائل الثقافة ما

لا يستخدمه الكبار ويستفيد منه الصغار؛ كالكتب ذات الألوان الجذابة، والمذياع، والتلفاز، والأشرطة... إلخ.

لذا يجب على الآباء أن يَسْعَوْا إلى تكوين عاطفة حبّ الكتب لدى أطفالهم؛ وهى العاطفة التى تؤدى إلى الرغبة فى القراءة؛ وذلك بتوفير الكتب الممتعة ذات الألوان البراقة، وتخصيص جزء -أو رفٌ معينٍ- خاصٌ بالطفل ليضع فيه كتبه، وتشجيع الأطفال على الاطلاع فى هذه الكتب، وتقليبها بين أيديهم للتعرف إليها وإلى محتوياتها.

وينبغى للآباء -أيضًا- ألا يعنفوا أطفالهم الصغار الذين يلعبون بالكتب وربما يمزقونها، بل يجب تشجيع هؤلاء الصغار على تناول الكتب الخاصة بهم، أو تلك التى لا يضر تمزيقها.

ويجدر بنا أن نشارك أطفالنا قراءة الكتب المصورة والقصص؛ كى يتعوّدوا النظر إلى الكتاب، ويقرنوا النظر بالسمع، ويتدربوا على تفسير الصور، ومفاهيم اللغة، ويتلذذوا بتعلُّم القراءة.

مهارة الفهم فى القراءة:

الفهم -بوجهٍ عامٍّ- هو إدراك المعنى، ويقصد به فى القراءة: «الربط الصحيح بين الرمز والمعنى، وتفسير الكلمات والجمل، والتوصُّل إلى المعنى من السياق، وتنظيم الأفكار المقروءة، وتذكُّر هذه الأفكار واستخدامها -فيما بعد- فى الأنشطة الحاضرة والمستقبلة».

ويعتمد الفهم على عدة عوامل من أهمها: الدافع إلى القراءة، والثروة

اللغوية للقارئ، ومهارات تعرُّف الحروف والكلمات، والقدرة على إدراك الأجزاء (الحروف والكلمات) في كلٍّ واحدٍ (الجملة، والفقرة، والقطعة)، وإدراك العلاقات بين هذه الأجزاء؛ حيث يرى اللغويون أن معنى الجملة هو مجموع معانى المفردات فيها، وعلى القارئ أن يصهر هذه المعانى الجزئية فى معنى متكاملٍ؛ فالكلمات تتضمن معانى مختلفةً، وهذا يتطلب من القارئ الفاهم أن يحدد معناها المناسب الذى يناسب المضمون العام.

وتجدر الإشارة إلى أن مهارة الفهم -شأنها فى ذلك شأن أية مهارةٍ- تحتاج إلى تدريبٍ وممارسةٍ كى تنمو وترتقى. كما أنه من الضرورى مراعاة التوازن بين أنشطة التدريب والممارسة وبين المادة القرائية المتدرجة المرتبة جيداً؛ بحيث تكون مؤثرةً، وتستميل التلميذ، وترتبط بمواقف الحياة الحقيقية، وتُنفَّذ فى ظروفٍ تعليميةٍ جيدةٍ.

ويجب على الآباء والمعلمين أن يدركوا أن تكوين مهارة الفهم أمر شاقّ، يحتاج إلى وقتٍ وجهدٍ وشروحٍ وتوجيهاتٍ، على أن تكون هذه التوجيهات فى صورة اختباراتٍ أكثر منها موادّ تُدرس.

ولمهارة الفهم مظاهر يستطيع الآباء والمعلمون من خلالها الحكم على مدى إتقان أطفالهم لهذه المهارة. ومن أهم هذه المظاهر: تحديد معنى الكلمات، وتفسير الجمل والفقرات، واكتشاف الأفكار الرئيسية والتعبير عنها، وكذلك الأفكار الجزئية، والفكرة العامة، وتلخيص ما تمت قراءته، وتتبع الأفكار وتسلسلها، واستنتاج الحقائق والتعميمات، وفهم

ما بين السطور، وتعرُّف خصائص أسلوب الكاتب وعاطفته.

وعملية التفسير فى القراءة تمر بأربع خطوات تحدث كلها فى وقتٍ واحدٍ فى حالة القراءة الناضجة لأطفالنا. وهذه الخطوات هى:

أ - إدراك الكلمات: فعلى القارئ أولاً أن يتعرَّف الرمز المطبوع (الكلمات)، وعليه ثانيًا أن يتعرف المعنى الذى قصده الكاتب عندما استخدم تلك الكلمات. والكلمة المطبوعة تمثل الزناد الذى نضغط عليه؛ فيبرز أمامنا معنى من بين ما تحويه أذهاننا من معانٍ.

ب - استيعاب الأفكار: وتتطلب هذه الخطوة من القارئ أن يحدد معانى الكلمات بالنسبة للنص اللغوى، ويربط هذه المعانى بخبراته السابقة وثروته اللغوية، ويدمج ذلك كله فى سلسلةٍ من الأفكار المترابطة.

جـ - مشاركة الكاتب عواطفه (التذوق): فلو فرض أن قارئًا يقرأ قصةً دارت أحداثها فى الصحراء، فلا يكفى أن يعرف القارئ حقائق ومعلوماتٍ عن الصحراء فحسب، بل عليه أن يحس بما يشعر به الكاتب نحو شخصية البطل -مثلا- كسماعه صفير الريح وهى تهبُّ فى الفضاء الواسع، وكفاحه وهو يمشى فى وجه الرياح المندفعة، ويشعر بلسعة الرمال فى وجهه وجسمه، وبالحرارة المحرقة، والعطش الذى يجفّ له حلقه. وهو -أى القارئ- يشارك شخصيات القصة فى هذا كله، ويقاسمهم آلامهم وهم يبحثون عن مكانٍ لإيوائهم.. ومثل

هذا القارئ تفتح له قراءته آفاقًا جديدةً، وتنقله إلى أجواء مختلفة وعهودٍ أخرى؛ فيحيا حياةً غير حياته!!

د - رد الفعل الناتج من القراءة: حيث إن القارئ المفكر لا يشارك المؤلف فى خبراته فحسب، بل ينفعل بالأفكار والقيم والشخصيات التى يقرأ عنها؛ إما عن طريق العقل، وإما عن طريق الوجدان، وإما عن الطريقين معًا، إنه يدرك علاقة ذلك كله بالأهداف التى يسعى إلى تحقيقها من خلال القراءة؛ فمن الناحية العقلية، يقرر القارئ: هل الوقائع التى يقرؤها دقيقة أم غير دقيقة؟ وهل وجد ما يبحث عنه من معلوماتٍ؟ وهل كان موافقًا أم غير موافقٍ على هذه الأفكار؟ **أما من الناحية الوجدانية**، فهو يقرر: أهو نَفْسُه راضٍ عن أفعال الشخصيات أم كاره لها؟ وإلى أى الشخصيات يميل وأيها يصدف عنها؟ ولماذا؟ ثم يقرر بعد ذلك: أيقبل فكرة الكاتب أم يرفضها؟ وذلك فى ضوء عرضها على خبرته العامة فى الحياة، وقد تؤثر الفكرة الجديدة -إن كانت قوية- فى أفكاره السابقة، فيعيد ترتيب أفكاره، وهكذا تؤثر القراءة فى تكوين الإنسان.

والفهم هو لُبّ القراءة، وأساس استمتاعنا بها، وتذوقنا لها، وإفادتنا منها؛ ذلك أن الطفل قد يقرأ فقرةً قراءةً جهريةً صحيحةً، بيد أنك لو سألته أن يحكى لك ما قرأ فربما يتلعثم وربما لا يجيب؛ ومن ثَمَّ لا يستمتع بما قرأ؛ ولا يستفيد فى حياته بما قرأ؛ لذا ينبغى للآباء

والمعلمين أن يُنمُّوا مهارة الفهم لدى أبنائهم.

والسؤال الآن هو:

كيف ننمى مهارة الفهم لدى أطفالنا؟

يجب أن نبدأ فى إكساب أطفالنا مهارة الفهم فى مرحلة ما قبل القراءة؛ حيث تحل الصور وخبرات الحياة محل النص المطبوع. فعمليات التفكير التى تتم فى فهم وتفسير تلك الصور هى ذاتها العمليات التى يستخدمها الطفل عندما يبدأ فى القراءة فعلا؛ ومن هنا يجب على الآباء والمعلمين أن يدربوا الأطفال على تفسير الصور، وأن يسعوا إلى تنمية مهارات التفكير لدى هؤلاء الأطفال من خلال القصص المصورة، على أن يصحب ذلك حوار هادف بين الأب أو المعلم والطفل.

مثال: يوجه المعلم أنظار أطفاله إلى مشاهدة صورة ما، ويدعوهم إلى تأملها.

– يسأل المعلم أطفاله: ماذا ترون فى الصورة؟ والإجابة المتوقعة: قط وفأر.

– ماذا يفعل الفأر؟ يجرى.

– ماذا يفعل القط؟ يجرى وراءه.

– هل سيمسك القط بالفأر؟ ولماذا؟ لا؛ لأن المسافة بينهما بعيدة.

وفى الصورة الثانية يسأل المعلم الأطفال –بعد أن يوجه أنظارهم إلى

تأمل الصورة- ماذا ترون فى الصورة؟ القط.

- أين الفأر؟ دخل الجحر.

- ماذا يفعل القط ليُخْرج الفأر؟ وهنا تأتى إجابات إبداعية متعددة، يناقشها المعلم مع الأطفال. ومن أمثلة هذه الإجابات: يناديه- يضع له سمكة... إلخ.

ولما كان الفهم يعتمد على الخبرات السابقة والثروة اللغوية للأطفال، لذا يجب على الآباء والمعلمين السعى إلى إثراء هذه الخبرات لدى أطفالهم، وذلك يتحقق بعدة وسائل؛ من أهمها: اقتناء الكتب والمجلات المصورة الجذابة، ومتابعة برامج التلفاز المفيدة فى هذا الشأن، والإكثار من الزيارات والرحلات، وحكاية القصص التى ترتبط بواقع الطفل واهتماماته وبيئته وإمكاناته.

واستخدام الخبرات المباشرة -كأن يرى الطفل الأسد- أفضل بكثيرٍ من استخدام المعينات البصرية -كأن يرى نموذجًا أو صورة من البلاستيك للأسد- فالوسيلة الأولى أكثر عونًا على الفهم من الثانية.

وإذا أردنا أن نعلم أطفالنا كيف يفسرون ما يقرءون لابد من تكوين ثلاث عاداتٍ للتفكير؛ هى: الانتباه، واستيعاب المفردات والتراكيب اللغوية، وإيجاد صورةٍ حسيةٍ حيةٍ عن المقروء.

(أ) الانتباه: يعد الشرود الذهنى إحدى الصفات الطبيعية للأطفال. والأطفال فى سن الخامسة والسادسة يرغبون رغبةً شديدةً فى الالتواء

والانثناء والاهتزاز وكأنهم آلات متحركة؛ ومن ثَمَّ يجب على المعلم أن يضع أمام ناظريه دائمًا أنه من العسير على الصغار أن يركزوا انتباههم فى شيءٍ فترةً طويلةً؛ ومن ثَمَّ لابد للمعلم من أن يُكيِّف نفسه وفقًا لهذه الحقيقة، وفى الوقت نفسه يشجع الأطفال على الانتباه دون ضغطٍ أو إكراه، وأن ينوِّع فى أسلوب تعامله مع الأطفال؛ فقد يأتى بطرفةٍ، أو بصورةٍ، أو وسيلةٍ... أو غير ذلك مما يصاحب الدرس ويجذب انتباه الأطفال؛ فباستطاعة الآباء والمعلمين أن يجعلوا أطفالهم منتبهين، ولعل خير دليلٍ على ذلك أنك لا تستطيع أن تصرف طفلك عن البرنامج التلفازى «أستاذنا أيمن الظريف»؛ لأن الأستاذ «أيمن» ظريف بالفعل، أما الآباء والمعلمون فكثير منهم ليسوا ظرفاء من وجهة نظر الطفل، وكذلك الحال بالنسبة إلى برنامج «بوجى وطمطم»، أو «فيلم كرتون»، على الرغم مما لمثل هذه البرامج من تأثيراتٍ سلبيةٍ على الأطفال.

كما يجب على الآباء والمعلمين أن يوجِّهوا أبناءهم إلى ضرورة ترك كل المشكلات ونسيانها أو تناسيها ساعة الاستذكار أو الدرس، ويمكن لهم أن يفسروا الانتباه لأبنائهم كما يأتى: «إن عقولنا تشبه السيارات التى تجرى فى طريقٍ ما؛ فإذا أمكننا أن نجعل هذه السيارات تسير فى خطٍّ مستقيمٍ دون أن تنحرف يمينًا أو يسارًا، فلا شك فى أننا سوف نصل إلى حيث نريد». وبعد هذا التوضيح، يمكن للأب أو المعلم أن يدرب أطفاله عمليًّا على ذلك؛ فيقول لهم: لنجرب إلى أى مدى يمكنكم أن تركزوا انتباهكم فى هذه الفقرة؛ لنفهمها فى مدة

دقيقة، وقد ينتقل إلى الفقرة الثانية. وهكذا إلى أن يدربهم على التركيز في موضوع كامل.

أما بالنسبة إلى الأطفال قبل تعلم القراءة فيمكن تدريبهم على الانتباه ببعض الألعاب؛ كأن نضع صورةً وكوبًا وزهرةً وقلمًا ومسطرة ومثلثًا على منضدة، ونطلب منهم التأمل في ترتيب هذه الأشياء على المنضدة، ثم نضع هذه الأشياء عشوائيًّا على المنضدة، ونطلب من الطفل إعادة ترتيبها على النحو السابق.

(ب) استيعاب المفردات والتراكيب اللغوية: وهذا يتطلب تنمية الثروة اللغوية لدى الطفل.

(جـ) إيجاد الصورة الحسية الحية: ويقصد بها استحضار الطفل خبراته السابقة المرتبطة بالكلمة، على أن تتصف هذه الخبرات بصفات حية؛ فكلمة نحلة -مثلا- عندما يقرؤها الطفل ترتبط في ذهنه بصورة ذلك المخلوق الطائر؛ الذي يجمع بين اللونين البني والأصفر، وبصوت طنينه، وربما بشعوره بالألم من لسع الجلد، وبرائحة الزهر، وبطعم العسل، وبكل خبرات الطفل التي تتعلق بالنحل والخلايا والأشجار... إلخ.



الفصل الخامس

كيف تصحح أخطاء الطفل فى القراءة ؟

الوقوع فى أخطاء القراءة جزء لا ينفصل عن طبيعة الأطفال الحارَّة المتدفقة، وهى من خصائص طريقتهم فى بدء تعلُّم القراءة؛ وهى فى حدٍّ ذاتها من أفعل طرق التعلُّم. والأطفال فى سن السادسة والسابعة مرهفو الإحساس؛ وبذلك يبالغون فى الحذر؛ ومن ثَمَّ فقد يؤثر ذلك - سلبًا- فى تعلمهم القراءة.

لذا يجدر بالآباء والمعلمين أن يتقبلوا أخطاء الأطفال، وبدلا من أن يعنفوهم أو يوبخوهم يكون التوجيه والتصويب رقيقًا؛ كأن يقول الأب أو المعلم: « هذه محاولة قريبة من الصواب، لكننى أريد محاولة أفضل؛ لأنك قادر عليها... إلخ ».

وينبغى أن يسود الأمنُ جوَّ التعلُّم.. ولكى أبيِّن خطورة الخوف من الوقوع فى الخطأ على مستقبل الطفل، أُورد هنا قصة طالب جامعيٍّ، كان يقرأ ببطءٍ شديدٍ، بل كان يهمس بالكلمة مرتين أو ثلاثًا قبل أن ينطق بها، وبدراسة مشكلته اتضح أن جذورها تمتد إلى موقف حدث له فى سن السادسة؛ إذ أخطأ فى القراءة أمام تلاميذ فصله، فظلَّ المعلم يصرخ فيه، وقد استبدَّ به الهياج والغضب قائلا: « لا، لا، لا.. انظر إلى الكلمة، انظر إليها مرةً ثانيةً وثالثةً، إنك لا تنظر إليها، أؤكد

لك»، ومنذ هذه اللحظة أصبح ينظر إلى كل كلمةٍ يقرؤها، بل أصبح يطيل النظر إلى كل كلمةٍ، وينطق بها، ثم يعيد نطقها.

ومن الأسس التربوية التي ينبغي مراعاتها عند تصحيح أخطاء التلاميذ في القراءة ما يأتي:

أ - تصحيح الخطأ في الوقت المناسب؛ وهو أقرب موضعٍ يمكن الوقوف عنده فور وقوع التلميذ في الخطأ، على أن يرفُق المعلمُ بالتلميذ عند تنبيهه إلى الخطأ.

ب - أن يختار المعلم الطريقة المناسبة للتصحيح حسب مستوى الطفل؛ فمثلا إن كان خطأ التلميذ في إبدال حرفٍ بحرفٍ -عند بداية تعلمه القراءة- فقرأ «رمَضَان» «مَرَضان» سأله المعلم فور انتهائه من قراءة الكلمة: ما أول حرف في الكلمة؟ والإجابة المتوقعة «الراء». فيسأله: ما العلامة التي فوق الراء؟ فيجيب: الفتحة. فيقول المعلم: كيف تُنطق؟ والإجابة: «رَ». فيطلب المعلم من الطفل قراءة الكلمة كاملةً، فإن عجز طلب من تلميذ آخر قراءتها، ثم من التلميذ المخطئ؛ فإن عجز قسَّمها إلى جزأين، ودرَّبه على النطق بالجزء الأول «رَمَ»، ثم الجزء الثاني «ضَان»، ثم على النطق بالجزأين معًا.. فإن كان الطفل في نهاية المرحلة الابتدائية، وكان الخطأ في ضبط كلمةٍ ترتبط بقاعدةٍ نحويةٍ سبقت له دراستها، سأله المعلم عن إعراب الكلمة موضع الخطأ، ثم طلب منه أن يقرأها صحيحةً مرةً ثانيةً.

جـ - أن نتجنب زجر التلميذ وتعنيفه، ونستبدل بذلك أسلوبًا حانيًا يهدف إلى تنبيهه إلى أخطائه.

د - ألا نشعره بالدونية وألا نصيبه بالإحباط عند تصويب الخطأ.

هـ - أن نوفر له الأمن والأمان وتحقيق الذات؛ وذلك بإشعاره بكل تقدمٍ يحققه فى القراءة، وكذلك بتقبل أخطائه.

و - التحلى بالصبر؛ فقد يحتاج العلاج إلى وقتٍ طويلٍ.

ويتعرض الأطفال لأخطاءٍ متنوعةٍ، وعلى الآباء والمعلمين أن يدرسوا هذه الأخطاء؛ بهدف تشخيصها، ثم علاج كل نوعٍ بما يناسبه.

وفيما يأتى بعض أنواع الأخطاء الشائعة لدى الأطفال وتوضيح كيفية علاجها.

(١) **الخطأ فى الكلمات الجديدة:** ويمكن تلافى ذلك بأن يحدد المعلم الكلمات الجديدة فى درسه، ويشرحها بالخبرة المباشرة، أو بما هو بديل لها من نماذج وصور؛ حتى يألف الطفل هذه الكلمات ويفهمها.

ومن الصعوبات التى تواجه الطفل فى قراءة الكلمات ما يأتى:

أ - تعدد شكل الحرف الواحد باختلاف موقعه فى الكلمة؛ فحرف العين يُرْسَم فى أول الكلمة (عـ)، وفى وسطها (ـعـ)، وفى آخرها (ع).

ب - تشابه كثير من الحروف بحيث يصعب على كثير من الأطفال إدراك الفروق بينها؛ مثل (جـ - حـ - خ)، (بـ - تـ - ث).

جـ - تقارب بعض الحروف فى الصوت مثل: (ت - ط).

د - الحروف التى تُكتَب ولا تُلفَظ؛ كالألف بعد واو الجماعة، والحروف التى تلفظ ولا تكتب كالتنوين.

ويمكن للمعلم التغلب على هذه الصعوبات بتدريب الأطفال على إدراك الفروق بينها من حيث الشكل والنطق، ومراعاة التكامل بين فنون اللغة العربية فى التغلب على هذه الصعوبات.

(٢) **الإبدال:** وذلك بوضع حرفٍ مكان حرفٍ؛ كأن يقرأ الطفل كلمة «يعفو» «يفعو» بوضع الفاء مكان العين. ويمكن علاج ذلك بتسهيل المادة المقروءة، وربطها بسياق الجملة ومعناها، وتدريب التلميذ على قراءتها، حتى لو استلزم الأمر تدريب الأطفال على قراءتها على مقطعين هكذا: «يَعْـ» «فو»، ثم تدريبهم على قراءتها مرةً واحدةً.

(٣) **القلب:** وذلك بوضع كلمة مكان أخرى؛ كأن يقرأ الطفل: «على عزم أهل القدر» بدلا من: «على قدر أهل العزم».. وقد يُفَسَّر ذلك بأن الكلمات الأسهل نطقًا أو ذات التأثير الأكبر تسبق الأخرى عند الطفل. ويمكن علاج ذلك بالأسلوب المتبع فى علاج الإبدال.

(٤) **الحذف:** وقد يحدث نتيجة السرعة فى القراءة، وعدم الالتفات الكافى للمحتوى الفكرى للمادة المقروءة، أو نتيجة ضعف البصر.

ولعلاج ذلك يكلَّف الأطفال بقراءة الموضوع قراءةً صامتةً قبل قراءتها جهريا، وتدريبهم على فهم المضمون، وعلى القراءة السريعة مع الفهم؛ ووسيلة ذلك زيادة حصيلتهم اللغوية، مع تدريبهم على تركيز الانتباه، والتغلب على ضعف البصر بتحويلهم إلى الكشف الطبى، وجعلهم فى الصفوف الأمامية بالفصل الدراسى.

(٥) عجز الطفل عن فهم المحتوى: ولعلاج ذلك يجب على الآباء والمعلمين توجيه أطفالهم إلى الاهتمام بالمعنى المقروء، ومناقشتهم فى الكلمات الصعبة، وتدريبهم على التمييز بين الكلمات، وزيادة الحصيلة اللغوية، والاستعانة بالمعينات السمعية والبصرية والخبرات المباشرة.

(٦) تكرار الألفاظ أثناء القراءة: كثيراً ما يكرر الطفل قراءة كلمة؛ لعجزه عن قراءة الكلمات الواردة بعدها. وقد يرجع هذا العجز إلى أسباب جسمية؛ كاضطراب حركات العين، أو إلى نقص خبراته اللغوية، أو غير ذلك...

ويمكن معالجة ذلك بوسائل العلاج المذكورة فى نوعى الخطأ السابقين، بالإضافة إلى توضيح معنى المقروء، ومراعاة سهولة المادة القرائية، واتفاقها مع ميول التلاميذ وحاجاتهم.

(٧) القراءة المتقطعة: وقد تكون بسبب قلة التدريب على القراءة، أو الممارسات التدريسية الخطأ، أو نتيجة مشكلات نفسية لدى

الطفل. ويمكن علاجها من خلال تدريب الأطفال على قراءة العبارات كاملة، ويحسن فى البداية أن تكون العبارات قصيرة ثم تطول تدريجيا، ويساعد على تحقيق ذلك اختيار المادة القرائية السهلة، والاهتمام بالقراءة الصامتة، وتشجيع الطفل على كل استجابة صحيحة، ومنحه الثقة بنفسه، والأمن والطمأنينة.



الفصل السادس

نوعا القراءة ومراحل تعلمها

أولا: القراءة الجهرية والقراءة الصامتة:

تنقسم القراءة –من حيث الأداء وشكلها العام– إلى نوعين:

النوع الأول: القراءة الصامتة: وفيها يعتمد القارئ على رؤية الرموز، وإدراك معانيها، والانتقال منها إلى الفهم بأنواعه، وإلى سائر الأنشطة القرائية من تذوق وتحليل ونقد... إلخ، دون إشراك أعضاء النطق.

والنوع الثاني: القراءة الجهرية: وفيها يَقْرأ القارئ بصوت مسموع، ترسله أعضاء النطق، ويتضمن هذا النوع من القراءة مهارات القراءة الصامتة، بالإضافة إلى مهارة الأداء.

ويجب على الآباء والمعلمين أن يعطوا القراءة الجهرية اهتمامًا أكبر من القراءة الصامتة فى السنوات الثلاث الأولى من المرحلة الابتدائية، ثم تزيد نسبة الاهتمام تدريجيا؛ فيركزون على القراءة الصامتة أكثر من تركيزهم على القراءة الجهرية بدءًا من الصف الرابع الابتدائى.

وقد أكَّد المربون ضرورة الاهتمام بالقراءة الصامتة لأسباب متعددة؛ منها أنها تتيح للقارئ أن يقرأ قدرًا أكبر، ويُلمّ بأفكاره فى زمنٍ أقل،

وفيها -من هذه الناحية- اقتصاد فى الوقت والجهد، مع ثمرة أكثر، كما أنها تعين على الدقة فى الفهم؛ وتربى فى الطفل القدرة على الاستقلال بالقراءة، والاعتماد على النفس؛ مما يزوده بمهارات التعلم الذاتى، وهو من أعظم أنواع التعلم قيمةً وأجداها أثرًا.

وترجع أهمية القراءة الصامتة -أيضًا- إلى أنها وسيلة المعرفة، كما أنها تعد الطريقة الوظيفية التى يعتمد عليها القراء أكثر ما يعتمدون، وقد وجد بالتجربة أن نسبة المواقف التى تستخدم فيها القراءة الصامتة تزيد على (٩٠٪) من مواقف القراءة بصفة عامة.

ويشير «محمد إسماعيل ظافر» و«يوسف الحمادى» إلى بعض المواقف التى تستخدم فيها القراءة الصامتة؛ مثل: القراءة فى مكتبة المدرسة، وقراءة الإعلانات، واللافتات والملصقات، والصحف والمجلات لمعرفة الأنباء. وتستخدم -كذلك- فى مجالات الثقافة، أو التسلية أو الاستمتاع، وقراءة القصص والفكاهات والنوادر للتسلى، والدواوين الشعرية والكتب الأدبية للمتعة والنقد، والاستذكار لتحصيل المعرفة، والمراجع لاستخلاص بعض الآراء والأفكار، وبعض الموضوعات أو الفصول فى كتب القراءة.

ثانيًا: مراحل تعلم القراءة:

يمر الطفل -منذ أن يبدأ فى تعلُّم القراءة- بأربع مراحل حتى يصل إلى مرحلة النضج. وفيما يلى تبيان لذلك.

(١) مرحلة اكتساب العادات الأساسية فى القراءة:

تستغرق هذه المرحلة الصفين الأول والثانى من المرحلة الابتدائية؛ وفيها يتعرف الأطفال الحروف والكلمات والتراكيب، ويكتسبون القدرة على تكوين الجمل، ويحللون الكلمات إلى حروف، والجمل إلى كلمات، وفيها يركز المعلمون على تكوين مهارات القراءة الجهرية أكثر من تركيزهم على مهارات القراءة الصامتة، وفى نهاية هذه المرحلة، يبدأ الاستقلال فى القراءة، ويبدأ الطفل فى القراءة الخارجية .

وفى هذه المرحلة يتخيل الطفل أشياء أبعد من الواقع المحيط به؛ لذا فإنه يحب القصص الخيالية، ويستمر الطفل فى ذلك إلى سن الثامنة أو التاسعة .

ويهتم أطفال هذه المرحلة بالكتب التى تعطيهم معلومات، بشرط أن تكون الصور والرسوم الواضحة الملونة مادةً أساسيةً فيها؛ وذلك كالكتب التى تتناول الحيوانات، ووسائل المواصلات، وكيفية صنع الأشياء، والأحداث التى تحيط بهم، على أن يكون عرض هذه الكتب بسيطًا ودقيقًا .

(٢) مرحلة تثبيت وإتقان المهارات الأساسية للقراءة:

يمر بها أطفال الصفين الثالث والرابع من مرحلة التعليم الابتدائى؛ وفيها ينتقل الأطفال من تعلم القراءة إلى القراءة للتعلم. وتزداد سرعة الأطفال فى القراءة الجهرية والصامتة، مع رغبتهم الشديدة فى

استخدام مهاراتهم فى قراءة كل ما يقع تحت أنظارهم من مواد؛ كالإعلانات فى الشوارع، وأسماء المحالّ التجارية.

ولكى تتحقق أهداف هذه المرحلة يجب أن تكون موضوعات الكتاب مشوقة ولغتها سهلة، كما يجب تقديم المفردات الجديدة، وأن تكون نسبتها أقل من الكلمات القديمة، ثم تتزايد تدريجيا، وهذا هو السر فى كثرة التكرار الذى يُلاحظ فى المواد الدراسية التى تُقدَّم للأطفال فى هذه المرحلة.

ويقل اهتمام أطفال هذه المرحلة بقصص الحيوانات والقصص الخرافية، وتحل محلها قصص المغامرات والرحلات والأبطال والمكتشفين والقصص البوليسية، على حين تفضل البنات القصص التى تدور حول العواطف الأسرية، والكتب الفنية، مع استمرار الاهتمام بكتب المعلومات.

(٣) مرحلة التوسع فى القراءة: وتكون فى السنوات:

الخامسة من المرحلة الابتدائية، والأولى والثانية والثالثة من المرحلة الإعدادية. وفى هذه المرحلة يقرأ الأطفال معظم ما تصل إليه أيديهم من مطبوعات؛ لذا فإنه كلما كثرت مواد القراءة وتعددت موضوعاتها - بحيث تشبع ميولهم وتنمى خبراتهم- زاد إقبال الأطفال على القراءة. وتُعد هذه المرحلة أهم المراحل فى الاتصال بأدب الأطفال.

ومن أهم أهداف هذه المرحلة تكوين الثروة اللغوية الواسعة،

وتدريب الأطفال على فهم المعنى من خلال السياق؛ لذا لابد من إمدادهم بالمعاجم والكتب التى تساعدهم على تحديد المعانى تحديداً دقيقًا.

ويجب أن يركز الآباء والمعلمون فى هذه المرحلة على تنمية مهارات القراءة الصامتة بالدرجة الأولى، ثم مهارات القراءة الجهرية، وفى هذه المرحلة يحب الأطفال القصص التى تدور حول النجاح فى المشروعات والوصول إلى الزعامة والقيادة.

(٤) مرحلة النضج:

وتمتد إلى سن السادسة عشرة أو السابعة عشرة، وفيها تتجه الاهتمامات القرائية العامة إلى التخصص. وتتجه عناية الطفل إلى فهم الأفكار والمعانى ونقدها وتلخيصها، واستخدام المراجع ومصادر المعلومات، وتذوق التعبيرات المجازية والصور الفنية.

كيف نيسّر لأطفالنا الحصول على الكتب؟

من أخطر معوقات تربية الأطفال قرائيًا صعوبة وصول الكتب إلى الأطفال؛ فالكتب تُكلّف نقوداً، ولا يستطيع شراءها إلا عدد قليل من الأطفال؛ ومن ثم فكثير من الأطفال يعيشون بعيداً عن عالم الكتب.

ولعلاج هذه المشكلة يُقتَرح ما يأتى:

١ - اهتمام وسائل الإعلام بتحبيب القراءة إلى الأطفال، وتقديم بعض الكتب الجذابة وعرضها فى برامج الأطفال.

٢ – حث أولياء الأمور والمعلمين أطفالهم على توفير القليل من مصروفاتهم لشراء كتاب كل شهر أو كل شهرين حسب الاستطاعة.

٣ – تطوير المكتبة المدرسية، وتزويدها بمقاعد كافية وكتب مفيدة جذابة، وتهيئة الجو الصحي للقراءة؛ من إضاءة وتهوية، وهدوء، وترحيب، وتوجيه.

٤ – إنشاء مكتبة الفصل تحت إشراف رائد الفصل، وتيسير الاستعارة في سائر المكتبات.

٥ – استمرار المكتبات العامة ومكتبة الأطفال –في الأحياء وقصور الثقافة– مفتوحةً في فترات معينة في كل الأوقات، واجتذاب الأطفال إليها عن طريق الأنشطة المحببة إليهم؛ كأداء التمثيليات، وتقديم القصص بالدُّمَى، وعرض الأفلام، وتنشيط مسرح الأطفال.

٦ – تقديم الآباء والمعلمين لبعض الكتب المشوقة؛ وذلك بالإشارة إلى بعض الشخصيات المحبوبة في هذه الكتب، وما تحتويه بعض الكتب من قيم وفوائد وعلوم، وتقديم قوائم كتب للقراءة الحرة.

٧ – تشجيع إقامة المعارض بعناية وبأسلوب جذاب.

٨ – ربط المقررات الدراسية بالقراءة الخارجية؛ ففي حصة التعبير يمكن للمعلم أن يوجه تلاميذه إلى قراءة بعض الكتب أو القصص التي تثرى تعبيراتهم، وكذا في بقية المواد الدراسية.

٩ – تنشيط نوادي القراء، وكذا جماعات أصدقاء المكتبة.

وهذه هى أهم الجوانب التى يجب أن يراعيها أولياء الأمور والمعلمون والقائمون على العملية التعليمية فى الوصول إلى مستوى أفضل لأولادنا فى جانب من جوانب تعلم اللغة وهو جانب القراءة والله أسأل أن ينفع بهذا العمل كل القائمين على العملية التعليمية .



الفهرس

الموضوع	الصفحة

المصادر والمراجع

(١) أحمد نجيب- أدب الأطفال علم وفن- القاهرة- دار الفكر العربى- ١٩٩١م.

(٢) إنعام برانق- مكتبات الطفل؛ الحلقة الدراسية الإقليمية عن مكتبات الأطفال- القاهرة- الهيئة المصرية العامة للكتاب- ١٩٨٠م.

(٣) حسن شحاتة- أدب الطفل العربى- القاهرة- الدار المصرية اللبنانية- ١٩٩١م.

(٤) حسن شحاتة- قراءات الأطفال- القاهرة- الدار المصرية اللبنانية- ١٩٩٢م.

(٥) رشدى طعيمة- فى البيت يتكون الطفل القارئ- مجلة العربى- الكويت- وزارة الإعلام- يناير ١٩٨٢م.

(٦) سمير يونس- برنامج لعلاج جوانب التأخر فى القراءة الصامتة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى بمصر-

رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية- جامعة حلوان- ١٩٩٤م.

(٧) عبد العزيز القوصى- مقدمة كتاب تنمية وعى القراءة- تأليف: ماريون مونرو- ترجمة: سامى ناشد- القاهرة- دار المعرفة- الطبعة الثانية- ١٩٨٧م.

(٨) على أحمد مدكور- كيف تنمى مهارة طفلك اللغوية- القاهرة- شركة سفير- ١٩٩٣م.

(٩) ماريون مونرو- تنمية وعى القراءة- ترجمة: سامى ناشد- القاهرة- دار المعرفة- الطبعة الثانية- ١٩٨٧م.

(١٠) محمد محمود رضوان- أطفالنا.. ماذا يقرءون؟ وكيف يقرءون؟ الحلقة الدراسية الإقليمية عن الطفل والقراءة- القاهرة- الهيئة المصرية العامة للكتاب- ١٩٨٧م.

(١١) يعقوب الشارونى- تنمية عادة القراءة عند

الأطفـال– سلسلة اقـرأ (٤٨٣)– القـاهرة– دار المعـارف–

١٩٩٢م.

(12) Isable J. Bech . "Improving practice throught understanding reading". Toward the thinking carriculum: current cognitive rechearch, year book of the association for supevision and curriculum development. New York: ASCD, 1989.

(13) Adelman P. Kozoll. "The effect of questioning and reading upon comprehension of well-formed and goal delated stories by good and poor readers". Diss Abs Int, Vol. 43, No. 10, April 1983.

أبناؤنا ... سلسلة سفير التربوية

سلسلة تهدف إلى تعريف الآباء والمربين بالمشاكل التي تواجه الأطفال، وكيفية التغلب عليها من الناحية العلمية والتطبيقية، وذلك بطرح القضايا والموضوعات التي تهم كل مرب ومناقشتها بموضوعية وأمانة في ضوء المنهج الإسلامي دون افتعال.

كما تقوم السلسلة بعرض نماذج لمشكلات حقيقية من واقع الحياة، ومعالجتها في إطار ما ورد في النظريات التربوية والنفسية والاجتماعية بما يعين المربى المسلم على تنشئة أجيال مسلمة.







١٥ شارع أحمد عرابي - المهندسين - ص. ب: ٤٢٥ الدقى - القاهرة ت: ٣٤٤٧١٧٣ - ٠٠٢٠٢ فاكس: ٣٠٣٧١٤٠ - ٠٠٢٠٢

15 Ahmed Orabi St. Mohandeseen - Cairo, Egypt Tel: 00202- 3447173 - 3477732 - Fax :00202- 3037140

Web Site: www.safeer.com.eg E-Mail:Safeer@link.com.eg